وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: .....

رقم التسجيل ط2:.....

اضراب الطلبة الجزائريين 1956م

التداعيات والنتائج

مقدمة لنيل شهادة ماستر LMD في تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبتين:

بلواضح هناء – دهيليس خليدة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1			جامعة المسيلة	رئيسا
2	يعيش محمد		جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3			جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

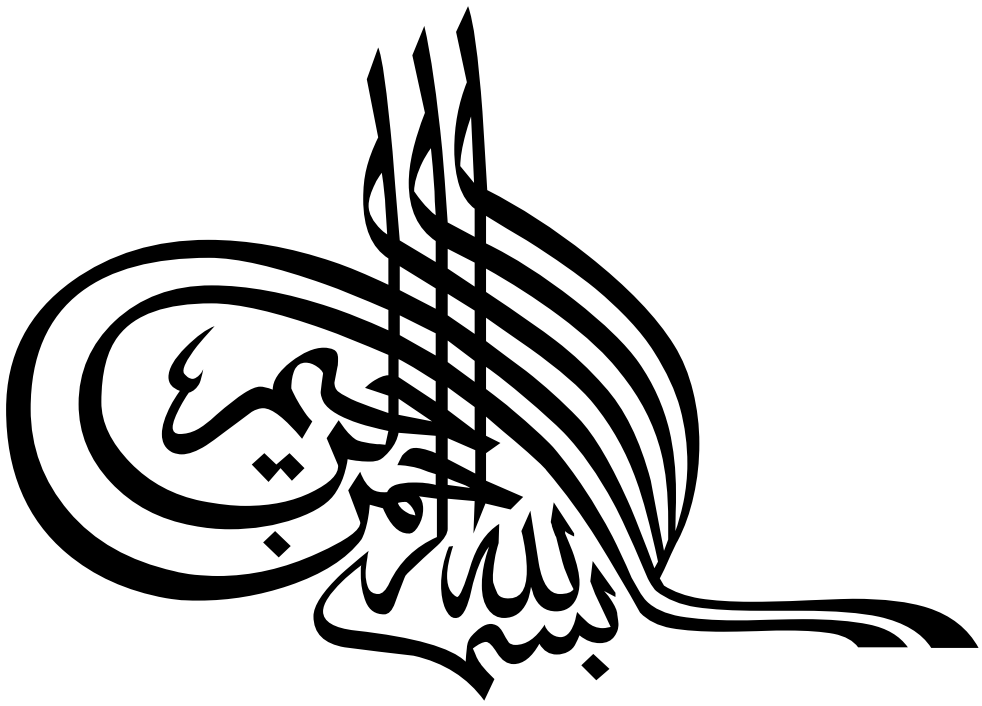
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بعد الشكر لله ،، أهدي ثمرة جهدي إلى :

يا نور قلبي وقرة عيني ...يا من حصد الأشواك عن دربي ...يا من أودعني لله ومهد لي طريق العلم ...إلى الذي كان دوما إلى جانبي ...إلى من أخلصت له دعواتي ..

إليك أبي

إلى التي تحت أقدامها الجنان ... وبرضاها يرضى خالق الأكوان ...إلى ينبوع الحب والحنان... زهرة العطف ومصدر الاطمئنان... إلى أغلى ما في الوجود

إليك أمي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة ... والنفوس الصافية النقية ...إلى رياحين حياتي

إلى إخواني : هجيرة ،سارة ،مُحَمَّد ،ضياء الدين ، إبراهيم و

إلى البرعومة ابنة أختي مروة

إلى قنديل الذكريات ذكريات الصداقة ... إلى الذين أحببتهم وأحبوني

إلى من جعلهم الله إخوتي في الله

أمينة ، خليدة ، أية ،فاطمة ،فضيلة ،سهام

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

بلواضح هناء

الإهداء

بعد الشكر لله ،، أهدي ثمرة جهدي إلى :

يا نور قلبي وقرة عيني ...يا من حصد الأشواك عن دربي ...يا من أودعني لله ومهد لي طريق العلم ...إلى الذي كان دوما إلى جانبي ...إلى من أخلصت له دعواتي .. إليك أبي

إلى التي تحت أقدامها الجنان ... وبرضاها يرضى خالق الأكوان ...إلى ينبوع الحب والحنان... زهرة العطف ومصدر الاطمئنان... إلى أغلى ما في الوجود

إليك أمي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة ... والنفوس الصافية النقية ...إلى رياحين حياتي

إلى إخوتي : هناء ، سهيلة ،أية ،عبد الرحمان ، أيمن

و الى اولاد اختي : اسراء ، لجين ، بهاء الدين ، محمد طه

إلى قنديل الذكريات ذكريات الصداقة ... إلى الذين أحببتهم وأحبوني

إلى من جعلهم الله إخوتي في الله

إلى أصدقائي : امينة، اية ، هناء ، فاطمة ، إلى كل من عرفتهم من بعيد أو قريب

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

دهيليس خليدة

مقدمة

مقدمـــــــــة :

لقد لعب الطلبة الجزائريون دورا فعالا في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية ،و سعيهم لمعالجة قضايا وطنهم في صفوف الحركة الوطنية و كان دورهم يظهر و يتجسد على أرض الواقع بصفة ملموسة و التحاقهم لمساندة الثورة التحريرية و ذلك بتقلدهم المهام الإعلامية و التنظيمية ، و كانت البداية المخطط لها بعدما تم تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 1955 بباريس ، كان شعار الطلبة آنذاك" الشهادات لن تصنع منا أحسن الجثث" التي حملها النداء إلى الإضراب ، إذ يعد إضراب 19 ماي 1956 محطة مفصلية في مسار الثورة التحريرية التي جسدت وعيهم بمسؤوليتهم التاريخية و تعلقهم بقيم الثورة ،ملبين نداء الجهاد لتتحول أقلامهم إلى مدافع و رشاشات قناعة منهم.

أهمية الدراسة :

لنتعرف على مكانة الطالب الجزائري إبان الثورة التحريرية و تطلعاته و نشاطاته و مدى تأثيره على شعبه من خلال المبادرات و الإسهامات التي قدمها و مدى تأثير الإضراب على مسار الثورة و المستعمر الفرنسي

دوافع اختيار الموضوع :

- معرفة دور المثقف الجزائري في الثورة و مساهمته و كيفية مساهمته في العمل الثوري

الإشكالية : و هي عبارة عن تساؤلات فرعية للموضوع إضراب 19 ماي 1965 التداعيات و النتائج و هي كالتالي :

- ما هي أسباب الإضراب ؟ ماهي الظروف و الأوضاع السائدة أثناء إعلان الإضراب ؟ كيف كانت ردود الأفعال على الإضراب ؟ و ماهي نتائج المحصل عليها من خلال إضراب 19 ماي 1956 ؟ فيما تمثلت اسهامات الطلبة الجزائريين في الثورة الجزائرية ؟

المناهج المعتمدة في الدراسة :

المنهج التاريخي الوصفي : و ذلك من خلال دراسة الأحداث وتتبعها

المنهج التحليلي :و ذلك من خلال تنوع الآراء التي أوجبت تحليلا و تفصيلا من أجل ربط بين المادة العلمية

خطة البحث: تكونت خطة البحث من مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة و هي كالتالي :

في **الفصل الأول** : عالجنا فيه لمحة عن الحركة الطلابية الجزائرية و تناولنا فيه **المبحث الأول** : الحركة الطلابية النشأة و التطور و في **المبحث الثاني** تحدثنا على الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أما **الفصل الثاني** : فقد أشرنا على إضراب 19 ماي 1956 قسم إلى ثلاثة مباحث **المبحث الأول**: تناولنا فيه ظروف و دوافع تنظيم الإضراب أما **المبحث الثاني** : مواصلة الإضراب و **المبحث الثالث** : عالجنا فيه ردود الأفعال و نتائج الإضراب و **الفصل الثالث** : تناولنا فيه اسهامات الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية و قد قسم الى مبحثين **المبحث الاول** : دور الطلبة الجزايريين في الثورة التحريرية اما **المبحث الثاني** تكلمنا فيه عن اشهر الطلبة في النضال الوطني

المصادر و المراجع المعتمدة :

لانجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع منها

المصادر : الثورة الجزائرية سنوات المخاض لمحمد حربي ترجمة نجيب عياد و صالح المثلوثي

المراجع : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في الثورة 1962/1955 لمحمد السعيد عقيب الذي يغطي على الموضوع بشكل كبير

الصعوبات :

من بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي :

- تكرار المعلومات في كثير من المصادر و المراجع
- الابتعاد على الفضاء الجامعي بسبب ظروف جائحة كوفيد19

الفصل الأول :

لمحة عن الحركة الطلابية الجزائرية

تمهيـــــــد :

إن الحديث عن تاريخ الحركة الطلابية في الجزائر صعب نظرا لقلة الكتب و الدراسات و الأبحاث التاريخية التي اهتمت بهذا الجانب خاصة ما كتب باللغة العربية ، فالحركة الطلابية الجزائرية ترجع نضالاتها النقابية و السياسية إلى الثلاثينيات من القرن 20 بل ابعد من هذا التاريخ تبقى اليوم ملامحها باهتة و تفاصيلها مجهولة لدى المتتبع للنشاط الطلابي الذي واكب حضوره دائما حضور المرافق التعليمية بمختلف مستوياتها، و قد لاحظنا من خلال هذه الدراسة أن تدشين جامعة الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي حيث واجهت العديد من الصعوبات و هي تناضل على جبهات مختلفة من أجل التأسيس و فرض حضورها ككيان له اعتباره الخاص و ذلك في العقد الأول من مطلع هذا القرن، و هو ما يفسر احتمال ظهور هذا النوع من النضال الطلابي و ظهور الوعي السياسي الوطني لدى الشعب الجزائري و الطبقة المثقفة منه .

المبحث الأول : الحركة الطلابية الجزائرية النشأة و التطور

المطلب الأول : مفهوم الحركة الطلابية

هي كل تجمع طلابي ينادي بحقوق الطلبة ،تمثل الطلبة على المستوى الجهوي أو الوطني فهي عبارة عن اتحاد مجموعة من الطلبة من عدة تخصصات أو من أماكن مختلفة في هيكل رسمي منظم من اجل المطالبة بحقوق الطالب [1] و تعرف الحركة الطلابية بأنها احتجاجات طلابية ، و العمل الطلابي يعبر عنه من خلال الاحتجاجات و الرفض الذي يمارسه الطلبة ضد سياسات و إجراءات يتخذها الغير ضد الطلبة أو ضد الأفكار التي يؤمن بها و تتخذ هذه الاحتجاجات أشكال مختلفة مثل المظاهرات و المؤتمرات و الاعتصامات [2]، و كانت الجمعيات الطلابية هي الإطار الوحيد الذي انصبت فيه الحياة الطلابية اجتماعيا و سياسيا و قد تجاوزت الإطار المحلي بالنسبة للطلبة الجزائريين [3].

إن مفهوم النشاط الطلابي يقصد به ذلك التنظيم الذي اقتصر على الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بالمعاهد الفرنسية و بدأ نشاطهم نهاية الحرب العالمية الأولى و هذا نجده يعتمد أساسا على مبدأ الطلبة للحصول على موافقة الإدارة الاستعمارية [4].

كان المبدأ الأساسي للحركة الطلابية الجزائرية هو مناهضة الاستعمار و توحيد صفوف الطلبة و الالتحاق بصورة جماعية بجبهة و جيش التحرير الوطني و خاصة الطلبة الدارسين بالثانويات و الجامعات الفرنسية [5].

---

[1] غانس محمد ،الانفتاح السياسي و المنظمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي لمقاربة سياسية تحليلية للتنظيمات الطلابية الفضاء الجامعي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2012/2011 ، ص13

[2] أحمد سويسي ، حسين بن سليم ، دور الحركة الطلابية في استقرار الجامعة الجزائرية ، دراسة تحليلية ،مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد 7، عدد 31 ، جويلية 2018 ، ص65 .

[3] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954،ط5 ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ،ص22

[4] أحمد سويسي، حسين بن سليم ، مرجع نفسه ،ص65

[5] محمد السعيد عقيب ،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و المنظمات العالمية للطلبة 1962/1955، مجلة البحوث و الدراسات ، العدد الرابع ، جانفي 2007، ص 120

إن الباحث في تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية يجدها ثرية وزاخرة بالنضال النقابي و السياسي و حتى الثوري ، حيث ظهر أول تنظيم طلابي في الجزائر سنة 1919م في الجامعة الجزائرية تحت اسم ودادية الطلبة الجزائريين ثم تحولت فيما بعد إلى منظمة الطلبة المسلمين الجزائريين[1].

لعل خصوصيات الحياة الطلابية هي التي أكسبتهم نوع من التنظيم و البحث عن وسائل جديدة لان يوميات الطالب في المدارس الحديثة أهلته أكثر ما كان عليه في السابق [2].

المطلب الثاني : أهم التنظيمات الطلابية :

ترجع جذور الحركة الطلابية الجزائرية إلى الثلاثينيات من القرن 20 هذا ما ولد عنه ظهور وعي سياسي حيث واجهت العديد من الصعوبات و هي تناضل على جبهات مختلفة من أجل التأسيس و فرض حضورها ككيان له اعتباره الخاص [الشريحة المستنيرة][3] وفيما يلي نستعرض أهم التنظيمات الطلابية التي واكبت الحركة الوطنية .

1/ الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية :

وقد شملت فئة طلابية الذين عانوا من سياسة القهر و التهميش داخل الجامعة الفرنسية [4] ،تأسست سنة 1918 و كانت تضم طلاب من جامعة الجزائر قامت بإنشاء مجلة التلميذ [5]و جاء في أحد أعدادها ذكر الغرض من إنشائها و هي التعاون بين الطلاب المسلمين الجزائريين و نشر العلم و الثقافة العربية الإسلامية و تعلم الثقافة الغربية

---

[1] غامس محمد ،المرجع السابق ص14

[2] أحمد مريوش،الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ،تاريخ حديث و معاصر ،كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2006/2005،ص30

[3] عبد الله حمادي ،الحركة الطلابية الجزائرية 1962/1871، مشارب ثقافية و أيديولوجية ،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1955، ص 4/3

[4] محمد السعيد عقيب ،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودور ه في الثورة 1962/1955 ،ط1 ،الشاطبية للنشر و التوزيع ، 1434ه ،2012، ص 32

[5] مجلة التلميذ : مجلة أدبية انتقادية أخلاقية ظهرت سنة 1931 و كانت شهرية تهتم بقضايا الإصلاح و يشارك فيها سياسيين مستقلين ، محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص 29

عبرت هذه الجمعية على مطامح الشباب المثقف في وطنه و مصير مجتمعه و من الأسباب المباشرة لتأسيس هذه الجمعية هو جمعية الطلبة المسلمين الفرنسيين التي تأسست 1885 طردت الطلبة المسلمين من صفوفها.

2/ جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا :

تأسست بباريس1927 من بين أعضائها طلاب المغرب العربي حيث امتد نضال الطلبة الجزائريين بالتعاون مع طلاب المغرب العربي [تونس ، المغرب] لأنهم يتقاسمون نفس المشاكل و العدو المشترك، و قد اتخذت هذه الجمعية عدة مواقف من التجنيس و اللغة و تعليم المرأة فقد قررت عدم قبول المتجنسين من أبناء المغرب العربي في صفوفها لأنها إسلامية و هم ليسوا مسلمين [1] ، وكان الفضل في بروز الجمعية لأحمد بلافريج [2] ،كما كانت لها عدة نشاطات نشر الوعي بين جموع الطلبة من خلال عقد ندوات في فرنسا تركزت على ندوات و محاضرات،فقد أسست الجمعية خلال سنة 1931ناديا لها بباريس ،اتخذته مقرا لاجتماع مجلسها الإداري واجتماع أعضائها ولإقامة الشعائر الدينية في الأعياد والمواسم ،كان الغرض منها نشر الثقافة العربية القومية ،نقلت الجمعية نشاطها إلى دول المغرب العربي تجسد هذا في عقد سلسلة من المؤتمرات وصل عددها إلى 7 مؤتمرات [3]

- المؤتمر الأول 1931/8/22/20: بتونس من مطالبه أهمية توحيد نظم التعليم و الثقافة لصيانة الهوية و مكوناتها و دعوة إلى إصلاح التعليم
- المؤتمر الثاني 30/25 أوت 1932 :من مطالبه تطوير مناهج نظام التعليم بجامع الزيتونة و دراسة اللغة العربية في المنطقة الريفية و إحكام الصلات بين المغاربة و هويتهم العربية و الإسلامية 4،
- المؤتمر الثالث 1933/12/29/26 بباريس: كان مقررا أن ينعقد في فاس لكن منع من طرف السلطات الفرنسية بسبب المشاكل التي عرفها المغرب الأقصى بعد صدور الظهير البربري أما تونس

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1930 ،ج3 ،ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1992،ص107/106/105

[2] أحمد بلافريج : سياسي مغربي من زعماء الحركة الوطنية المغربية ، عين وزير الخارجية في حكومة البكاي بن مبارك الثانية [محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص110]

[3] رشيد مياد : إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من خلال مؤتمرها الثاني بنادي الترقي ،حوليات التاريخ و الجغرافيا ، المدرسة العليا ببوزريعة ، الجزائر العدد9 ، 2015، ص248

[4] أحمد المالكي : الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ، مركز الوحدة العربية ،ط2 ، بيروت ، 1929، ص310/309

صدور قانون 6 ماي الخاص بالإدماج و التجنيس تضمن أعمال المؤتمر تكوين الأساتذة و تنظيم البعثات العلمية إلى أوربا و الشرق ، تحسين حالة طلبة التعليم العالي ، تعليم اللغة العربية ، تعليم الابتدائي بالمغرب الأقصى ، نظام جديد لجامع الزيتونة و جامع القرويين ،

- المؤتمر الرابع 1934/10/2 بتونس: تضمنت قراراته في التعليم الإسلامي الحر و تحسن الحالة المادية للطلبة و التعليم الثانوي الحديث
- المؤتمر الخامس 9/5 1935 بتلمسان و جدول أعماله تضمن تعليم اللغة العربية بالجزائر و توحيد التربية في شمال إفريقيا ، التعليم الموحد و تطبيقه في الجزائر و محاربة الأمية في شمال إفريقيا [1]
- المؤتمر السادس 1936/10/21 بتطوان: كرس أيضا لضرورة إصلاح النظم التعليمة المؤتمر السابع 1937 لم ينعقد المؤتمر لعدم توفر الشروط المطلوبة ، استطاعت هذه الجمعية أن تخلق أجهزة التنسيق و العمل المشترك لتعزيز الدفاع عن الهوية و مقوماتها أولا و مبدأ الاستقلال و الدفاع لاحقا إن محورة نشاطها كان حول القضية التعليمية و قد اعتبروا وضعية اللغة العربية مؤشرا هاما على مدى ارتباط الإنسان المغربي بمصادر انتمائه العربي الإسلامي [2]

3/ جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين :

تأسست سنة 1933 جاءت كنتيجة للدعوة الإصلاحية التي نهضت بها جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ومن الأسباب التي أدت لإنشاء هذه الجمعية تزايد الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة بتونس [3]و تأثر الطلبة الجزائريين بالنشاط الواسع الذي قامت به جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا خاصة بعد عقد مؤتمرها الأول بتونس 1931 و مؤتمر الرابع 1934 حيث عالجت القضايا التعليمية بالزيتونة و القرويين[4] و يرجع الفضل لتأسيس

---

[1] لخضر عواريب: جمعية طلبة شمال إفريقيا و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1955/1927، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة الجزائر ،سنة2006، ص83/75/68.

[2] محمد المالكي : المرجع السابق، ص 320

[3]أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ص 106

[4] محمد صالح الجابري، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1962/1900،دط،الدار العربية للكتاب ،تونس،1983،ص99/98

هذه الجمعية إلى الشيخ البشير الإبراهيمي[1] خلال زيارته لتونس و قد تداول على رئاستها العديد من المشايخ و العلماء منهم المهدي البجائي و الشيخ عبد المجيد حيرش ، الشاذلي المكي كان هدف هذه الجمعية

- – توحيد صفوف الطلبة و التعاون و حل مشاكلهم المادية و المعنوية و فك اختلافاتهم المذهبية ، دعم و مساعدة الشعب التونسي و بالتالي تكون هذه الجمعية بمثابة سفارة لجمعية العلماء المسلمين بتونس
- – إعداد جيل قادر على الوقوف و التصدي في وجه المتربصين بالوطن و اعتمدت الجمعية طرق منهجية و علمية منها إصدار مجلات لغرض تشجيع النشاط الفكري ومن إصداراتهم الثمرة الأولى[2] عام 1937
- ساهمت الجمعية في العمل السياسي فقام مصالي الحاج بكتابة مقدمة لخص فيها دور الشبيبة الطلابية في الحركة الوطنية على مستوى المغرب العربي و الوقوف إلى جانب لشعب في كفاحه و تحقيق النصر و الفوز بالاستقلال و الحرية فأراد أن يوضح بها عمل الشبيبة الطلابية يجب أن يكون نشاطاهم مكثف خدمة لتحرير الوطن من العبودية التي فرضها الاستعمار[3].

[1] محمد البشير الإبراهيمي:هو محمد البشير بن محمد السعدي، من مواليد1889 ببرج بوعريريج الجزائر وعم من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي من مؤلفاته عيون البصائر [صحيفة البصائر ، العدد64، 1949م]

[2] الثمرة الأولى :أنشأت 1927 عن مطبعة الشباب شارع المنارة رقم 21 بتونس اشتملت على ملف حافل بالدراسات في ذكرى الاحتفال بالهجرة النبوية 1356هـ و تضمين الملف مشاركة رجال الإصلاح من الجزائر و تونس [محمد السعيد عقيب : المرجع السابق ص70].

[3] رمضان عثماني ،الأسس التاريخية و المنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية و دورها في الحركة الوطنية 1954/1919، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة تلمسان ، سنة 2020/2019 ،ص166/165

المبحث الثاني : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المطلب الأول : التأسيس و النشأة :

اتسع الفكر و الوعي لدى الطلبة الجزائريين و ساهم في تطور نضالهم التنظيمي جراء التنظيمات الطلابية خصوصا النشاطات السياسية للطلبة، حيث ظهر الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة في الجزائر العاصمة و كان رئيسه محمد أمير و في نفس الوقت هو رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا و كان هذا التنظيم فرع منه [1]، بعد فشل هذا التنظيم 1953 بسبب ابتعاد التونسيين و شكلوا اتحاد خاص بهم من هنا انبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمة طلابية خاصة بهم أسسوا منظمة طلابية عرفت باتحاد الطلبة الجزائريين بباريس [UEAP] [union des] étudiants algériens a paris أو اتحاد الطلبة الجزائريين لمدينة باريس، ويضم كل شرائح الطلبة الفرانكفونيين و اشرف على تأسيس هذه المنظمة الحزب الشيوعي الفرنسي

بعد فترة قصيرة من التأسيس هذه الجمعية اتضح للطلاب الجزائريين أنها ليست ملائمة لنشاطهم السياسي و الاجتماعي إضافة إلى التطورات السريعة التي عرفتها الثورة الجزائرية .

هذا الأخير أدى إلى تأسيس منظمة طلابية تختلف عن سابقتها كليا و بمبادرة من جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا عقد اجتماع في 7/4أفريل 1955 للنظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية، و انتهى المجتمعون إلى تأسيس منظمتهم و أطلقوا عليها اسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين [2]بعد أن حدث صراع حول التسمية حيث عبر الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين عن رفضه لظهور حرف "M" المسلمين، و أصروا بدورهم أنصار الاتحاد العام للطلبة المسلمين على إثبات الحرف حتى يتسنى للاتحاد الطلابي الجزائري التميز بهويته[3] كرس بلعيد عبد السلام[4] كل طاقاته لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين في 1955/07/14[1].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1962/1954، ج10،طبعة خاصة ،دار البصائر ،الجزائر ،2007،ص 34

[2] عمار هلال، المرجع السابق ، ص24/23

[3] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ص52

[4] بلعيد عبد السلام : ولد بعين كبيرة بسطيف 1928 بدا نضاله السياسي في حزب الشعب 1944 ثم تولى رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا عام 1950 ساهم في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين و التحق بصفوف الثورة 1956 و عمل بإذاعة الثورة بعد ذلك عين مستشارا لعبد الحميد مهري مكلف بشؤون الطلبة مع بن خدة كمستشار في رئاسة الحكومة المؤقتة مكلف بإدارة الشؤون الاقتصادية بعد الاستقلال تولى

المطلب الثاني : أهداف و برنامج عمله

أولا : أهدافه :

إن فكرة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أصبحت بين الطلبة و المنظمات الطلابية في العالم رمز يوصي بالعمل و مبدأ للتوحيد [2] حيث علق الطلبة الجزائريون أمالا كبيرة بالاتحاد لتحقيق أهدافهم و تتضح الروح الثورية جلية عند الطلاب الجزائريون في مؤتمرهم التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في باريس ، و قد وضع الطالب الإبراهيمي باسم المؤتمر [3] برنامج الاتحاد و الأهداف الأساسية للمنظمة و تمثلت أهدافه فيما يلي :

- خدمة القضية الجزائرية داخليا بوسائل مختلفة سواء منها المدنية او العسكرية ،
- النضال و العمل على المستوى الخارجي [4]
- تحرير الحركة النقابية الجامعية الجزائرية من العبودية و الاستعمار التي كانت تسيطر عليها
- إنجاح الثورة و تعزيز مركزها في العالم ، و العمل على إفهام الرأي العام الطلابي حقيقة الثورة الجزائرية و الآلام التي يعيشها الشعب الجزائري من جراء هذه الحرب و الاعتراف بالقومية الجزائرية و بحق الشعب الجزائري في الحرية و حق تقرير المصير .[5]
- عمل الاتحاد على إقناع العالم بان إبقاء الاستعمار و سفك الدماء عامل مهدد للسلام العالمي و بذلك كنا نرمي إلى توجيه النشاط الطلابي إلى محاربة الاستعمار أين ما كان و تعبئة الشعب للقضاء على مخلفاته و الأخطار التي تكمن في وجوده [6].

وزارة الصناعة و الطاقة [1977/1965] و بعدها عين رئيس الحكومة 1992 [عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام و شهداء الثورة الجزائرية ،ط1، وزارة الثقافة ،2008،ص82/81

[1] احمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري أحلام و محن 1965/1932 ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،ص92

[2] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص115

[3] عمار هلال ، المرجع السابق ، ص25

[4] قديد هندة ،الحركة الطلابية الجزائرية في الفترة 1962/1928 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ،الجزائر 2 ،2012/2011،ص140.

[5] عبد الله حمادي ،المرجع نفسه ،ص141

[6] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ، ص121

- خدمة القضية الجزائرية و كسب مؤيدين لها من مختلف الأوساط الطلابية التي يتصل بها الطلبة الجزائريين .[1]

ثانيا : برنامج عمله :

طرح أحمد طالب الإبراهيمي [2]الذي انتخب رئيس الاتحاد الخطوط العريضة لبرنامج الاتحاد و تمثل فيما يلي :

1 / جمع شمل الطلبة الجزائريين و العمل على توحيدهم من اجل النضال الجماعي حيث يهدف الاتحاد أن يكون اتحادا وطنيا و يسعى لتعويض كل التنظيمات الطلابية الجزائرية و دفاع عن مصالحهم المادية

2/ العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي

3/ مشاركة الاتحاد مشاركة فعالة في الحياة السياسية و الإدارية للجزائر

4/ يعمل الاتحاد أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين العربية الإسلامية و الفرنسية الأوربية و يسعى إلى التزاوج التاريخي المثمرين للحضارتين .

البرنامج يتحدث عن الدفاع عن مصالح الطلبة المادية و المعنوية فقط إضافة انه لم يشر إلى أي برنامج سياسي يتعلق بالاستقلال و الثورة التحريرية و يضيف احمد طالب رد من جبهتنا فان اتحادنا ليس له أي وجود مصطنع و انه يعمل على التعبير عن تيار قوي و رغم التحفظات فان الأمر يتعلق بوعود قاطعة للالتزام بنضال الشعب الجزائري و قد تخلى عن تحفظاته في المؤتمر الثاني للاتحاد بداية من سنة 1956 و كان برنامج يشمل المطالب التالية:

- استقلال الجزائر– إطلاق سراح كل الوطنيين المسجونين أو المعتقلين –المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني [1]

---

[1] عمار هلال ، المرجع السابق ،ص29

[2] أحمد طالب الإبراهيمي :من مواليد 5 جانفي 1932م ببرج بوعريريج ابن الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي ناضل في الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان انضم إلى الفدرالية الوطني ثم عين ممثل الحكومة المؤقتة للقاهرة [محمد عباس : ثوار عظماء ،شهادات شخصية وطنية ، الجزائر . دار هومة ، 2004/2003، ص22]

المطلب الثالث : معركة الميم و خلفياتها

شهدت بداية الخمسينات صراعا إيديولوجيا داخل صفوف الطلبة الجزائريين و من ابرز هذه الصراعات معركة حرف الميم حيث نجد أن كل من حضر أو شارك في إنشاء الاتحاد يتحدث عن المعركة الحامية التي دارت من اجل كلمة المسلمين في عنوان الاتحاد [2] حيث نجد أن الطلاب المغاربة سعوا من اجل إيجاد إطار وحدوي يضم شملهم و ذلك بتأسيس منظمة طلابية واحدة لتعويض الجمعيات المحلية العديدة لكن هذه المحاولة باءت بالفشل في سنة 1950بسبب إنشاء الاتحاد العام لطلبة تونس .

و من هنا انبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمتهم الخاصة و بمبادرة من جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا و أعضائها و بوحي من جبهة التحرير الوطني عقد اجتماع في الجزائر العاصمة في أفريل 1955 و انتهى المجتمعون إلى تأسيس منظمتهم تحت اسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين [3]، إلا أن الخلافات ظهرت حول تسميته و حتى يتسنى لنا معرفة أسباب هذه الخلافات نسوق شهادة لأحد الطلبة السيد الطالب الإبراهيمي ، حيث يقول" هل ينبغي تأسيس اتحاد عام للطلبة المسلمين الجزائريين و هو الطرح الذي كان يدافع عنه الطلبة المتأثرون بالحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية و جمعية العلماء المسلمين ، كان الفريق الأول يتهم الفريق الأخر بمحاولة إضفاء مفهوم ديني على الاتحاد بالتركيز على حرف الميم الذي يشير إلى المسلم [4]" ، و اعترض عن حرف الميم [5] في عنوان الاتحاد و كما قيل الشيوعيون و العلمانيون و تمسك بها الوطنيون و الاصلاحيون حيث يرى الوطنيون أن كلمة المسلمين تمثل الإيديولوجية الوطنية القائمة على ثلاثي، الجزائر الإسلام، اللغة العربية [6] و لم يكن تأسيس المنظمة الذي اقلق الطلبة الشيوعيون في باريس و تولوز انما الشيء الذي أقلقهم أكثر هو إدراج كلمة المسلمين في تسمية المنظمة و لكن ذلك لم يؤثر

---

[1] خلوف بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1962/1954 ، دار المحابر للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013 ، ص98/97/96

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1962/1954، ج10، المرجع السابق ،ص 299

[3] عمار هلال : المرجع السابق ،ص24

[4] أحمد طالب الإبراهيمي : مذكرات الجزائري أحلام و محن 1932/ ، 1965،ج1 ،دار القصبة ، الجزائر ،2007، ص92

[5] حرف الميم : هو أن هذا الحرف بداية لكلمة الملمين و هي الشعار المحدد لهوية الطلبة من المنظمة الجديدة ،عكس الشيوعيين الذين رفضوا هذا الحرف وفضا قاطعا لهذا نشب الخلاف بين الطرفين حول هذه القضية [ينظر : عبد الله حمادي ، المرجع السابق ،ص51,52]

[6] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص299

بأي شكل من الأشكال على المنظمة الطلابية الجزائرية الجديدة التي أصرت على التمييز بينها و بين المنظمات الأخرى [1]، و في هذا الصياغ ذكر الطالب الإبراهيمي انه نظمت مسيرة من 113 طالب في شارع سان ميشال إلى شارع فير و تناولت هناك الكلمة علنا و ارتجالا في تلك الأثناء زار فرحات عباس باريس، و أمر طلبة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الالتحاق بالطلبة في خضم هذا النقاش الذي حسم لصالح أنصار حرف الميم [2].

[1] عمار هلال ،المرجع السابق ، ص 24

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ،ص192

الفصل الثاني :
الإضراب العام للطلبة الجزائريين 1956م

تمهيـــد :

عملت جبهة التحرير الوطني منذ بداية محاولة النهوض و بسط تفوقها في الأوساط الطلابية و النقابية و تشجيعها بعد فشل تجربة الانخراط في التنظيمات الطلابية الفرنسية و حيث يعتبر تاريخ 19 ماي 1956 بداية انضمام الطلبة الجزائريين إلى جيش و جبهة التحرير الوطني و كان ذلك لأسباب أيديولوجية و فكرية تعرض لها الطلبة الجزائريون من قبل إدارة الاحتلال حيث تخلوا عن الشهادات التي تمنح لهم من قبل الجامعات الفرنسية و اعتبروا بان لا معنى لها و فضلوا الجهاد في سبيل الوطن ، و كانت بداية كفاحهم الإعلان عن الإضراب و الالتحاق بإخوانهم في الجيش و جبهة التحرير الوطني .

المبحث الأول : ظروف و دوافع تنظيم الإضراب

المطلب الأول : ظروف تنظيم الإضراب

كان الشعب الجزائري يعاني في مختلف المجالات سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا، و أصبحت الجزائر تعاني من التخلف و قمع الاستعمار، [1]و قد تسارعت الأحداث طيلة هذه السنوات التي تلت مذابح 8ماي 1945 التي تعرض لها الشعب الجزائري و هذا ما جعل جبهة التحرير الوطني تحسم في الأمر و دق ناقوس نهاية الأطروحة الاندماجية و أضاءت لنا درب هو أن الاستقلال آت لا محال له ،و إن كانت فرنسا تملك القدرة على القمع فمن واجبنا أن نصمد و نقاوم. [2]

لقد عاشت الجزائر في أخر سنة 1955 و ربيع 1956 فترة حرجة للبحث عن كيفية لملة الثورة التي آخذت تتسع و تكبر حتى كادت تقهر من يريد التحكم فيها ،[3] ومن ابرز الأحداث التي شهدتها سنة 1955 هي هجومات الشمال القسنطيني التي كانت بقيادة زيغود يوسف ،[4]و الرد الاستعماري العنيف في شكل إبادة جماعية للأبرياء و التدمير الشامل للقرى و المداشر [5]. و عموما بداية سنة 1956 تضاعفت الاعتداءات الشخصية ضد الأقدام السوداء و بدأ الشباب يلتحقون أكثر بالثورة [6]و هذا ما جعل جبهة التحرير الوطني تفكر في بناء مقومات حياتهم على أسس جديدة ومن جهة أخرى حققت جبهة التحرير الوطني انتصارات حيث أصبحت تدعم و تشجع من منابع عدة من المثقفين المتخرجين من المدارس الفرنسية أو من الشيوعيين ومن المسلمين السلفيين ومن المواطنين ،[7] وما أن تطل سنة 1956 حتى تلتحق جمعية العلماء المسلمين بصفة رسمية بالثورة بداية من 18 فيفري و هو الموقف

---

[1] عمار عمورة ، الموجز في تاريخ الجزائر ،ط1،دار ريحانة للنشر و التوزيع ،القبة، الجزائر ،2002،ص189

[2] محمد حربي ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،ترجمة نجيب عباد و صالح المثلوثي ،موفم للنشر ، الجزائر ،1994،ص41

[3] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830,1962 ، دار الغرب الإسلامي ، 1962، ص 172.

[4] زيغود يوسف : ولد يوم 18 فيفري 1921 بدوار الصوادق قرب سكيكدة ، لعب دور كبير في نشر الفكرة الوطنية ، قام بقيادة الشعب في مظاهرات 8 ماي 1945 انضم إلى المنظمة الخاصة و سنة 1950 تم اعتقاله و قام بتنظيم هجومات في 20 أوت 1955 استشهد في 25 سبتمبر 1956 [ينظر : أسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، ص 201 ، 202]

[5] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ص 59

[6] محمد الصغير ، شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ، 2012 ، ص110

[7] عبد الله مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر ، 1962/1830، رصد نصوص المقاومة في النشر الفني ،ج1،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2009، ص59.

نفسه اتخذه فرحات عباس باسم حزب اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و إعلان دعمهم لجبهة التحرير الوطني [1]

أما داخل الجامعة في بداية سنة 1956 تدهور العلاقات بين الطلبة الجزائريين و بين الطلاب الفرنسيين في كل من الجزائر و فرنسا بسبب تعنت الطلبة الفرنسيين و تأييدهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، فأحداث 20 أوت و ما تلاها من جرائم بشعة في حق الشعب الجزائري [2] جعلت الطلبة الجزائريين يرفعون لائحة تنديد شديد اللهجة للسلطات الفرنسية محذرين إياها من التمادي و سفك دماء الأبرياء و القمع الوحشي و لم يستفيق الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين من هذه الصدمة حتى وجد المتابعة و الاغتيالات تمس عناصره[3] وهناك الكثير من النصوص التي تناولت هذا الموضوع ، منها شهادة الطالب عبد الرحمان بطاطا الذي يقول " ... لقد عشنا يوم 6 فيفري من هذه السنة ورأينا كيف قرر الطلاب الفرنسيون في الجزائر ذبح الدكتور مندوز، و هو أستاذ جامعي بجامعة الجزائر العاصمة كما رأينا كيف ذبحوا إخواننا المقيمين بالحي الجامعي ...[4] "

و كذلك من أسباب القطيعة قيام الاتحاد عشية الذكرى الأولى للثورة الفاتح نوفمبر بإصدار مجلة الطالب الجزائري التي أصبحت وسيلة كفاح ممتازة و منبر للتعبير عن موقف الطلبة الصريح ، هذه المواقف عبر عنها بقوة في المؤتمر الثاني للاتحاد الذي انعقد بباريس في 8 مارس 1956 عندما دعا في بيانه الختامي السلطات الفرنسية إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني باعتبارها الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري كان هذا الموقف الصارم الذي وجهه الطلبة المسلمون الجزائريون للسلطات الاستعمارية من أسباب القطيعة مع اتحاد الطلبة الفرنسيين، [5] في خضم هذه الحوادث الخطيرة التي كانت تعيشها البلاد، أعلن الحاكم العام الفرنسي للجزائر عن بعض الإجراءات من اجل ترقية بعض أهالي الموظفين في الإدارة الفرنسية و السماح للبعض الأخر منهم لدخول المسابقات الوظيفية، و هو الشيء الذي أثار سخط و غضب المنظمات الطلابية الفرنسية و قد أدى غضب هذه المنظمات إلى الإعلان عن الإضراب عن الدروس يوم 3ماي 1956 ،دون أن تحدد فترة نهاية هذا الإضراب[6] ،و بعد

---

[1] محمد العربي الزبيري و آخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954 ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة ،2007، ص46

[2] عمار هلال ، المرجع السابق ، ص32

[3] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ص57

[4] عمار هلال ،المرجع السابق،ص32

[5] محمد عباس، نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية 1962/1954 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص 194

[6] عمار هلال ، المرجع نفسه ،ص33

مرور خمسة أيام على الإضراب صدور قرار روبير لاكوست robrt lacoste [1]الحاكم العام الفرنسي بالجزائر ، القاضي بغلق مجال فرص العمل أمام الطلبة الجزائريون المسلمين بالإضافة إلى انحياز الطلبة الفرنسيين إلى جانب بلدهم مما كان السبب في توسيع شقة القطيعة بين الطلبة [2].

المطلب الثاني : أسباب الإضراب

- تعرض الطلبة الجزائريون للقمع و الذي يزداد عنفا و شدة يوما بعد يوم و هذا ما جعلهم محرومين من أبسط الحقوق و الحريات [3]
- تصاعد الاحتجاج الطلابي ضد البوليس الفرنسي نتيجة ما قام به من توقيفات و اعتقالات فكان ضحية هذه التوقيفات مثلا الطالب رشيد عمارة ألقي القبض عليه في 7 ديسمبر 1955 بتهمة أنه كان يوزع مناشير تهدد بالموت لكل الجزائريين الذين سيشاركون في الانتخابات التشريعية ليوم 20 جانفي 1956.
- اغتيال الطالب فرحات حجاج بمدينة جيجل من طرف الشرطة الفرنسية.
- عدم وفاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بأن يصبح وسيط أو همزة وصل بين فرنسا و الجزائر كما تعهد في برنامجه [4]

---

[1] روبر لاكوست : 1898-1989 وزير مقيم بالجزائر [1956-1958] ولد في 5 جويلية 1898 تحصل على ليسانس في الحقوق ، عين وزيرا في حكومة ديغول في 1944 -1945 عين في 9 فيفري 1956 وزيرا مقيما بالجزائر كان يؤمن بالجزائر فرنسية و سعى لكتم الصحافة و كثف من الإعدام و القمع تحت مسؤوليته بدأت المقصلة تشتغل [ينظر : عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية 1962/1954 ص 288].

[2] عبد الله حمادي ،المرجع السابق ،ص54.

[3] السعيد عقيب، المرجع السابق ، ص126

[4] عبد الله حمادي ، المرجع نفسه ، ص58

المبحث الثاني : مواصلة الإضراب

المطلب الأول : قرار إعلان الإضراب

منذ تأسيس الاتحاد في شهر جويلية 1955 تحت ظل جبهة التحرير الوطني [1] عمل الاتحاد في إطار ثوري بحت و قد أعلن بواسطة رئيسه الأول احمد طالب الإبراهيمي انه سيعمل على أن يكون حلقة وصل بين الثقافتين العربية و الفرنسية و عندما يئس الاتحاد من السياسة الاستعمارية الفرنسية ومن مواقفها السلبية من القضية الجزائرية جعلته يحدد مواقفه من فرنسا الاستعمارية و يبتعد عنها [2] ،و أثناء عقد المؤتمر الثاني للاتحاد بباريس في مارس 1956 الذي حدد مطالب الطلبة الجزائريين و عدم استجابة الإدارة الاستعمارية لها إضافة إلى قائمة الجرائم المرتكبة ضد المثقفين و الطلبة الجزائريين و تحول الجامعات الجزائرية إلى ساحة المعركة [3]، كما لخصت جريدة المقاومة الجزائرية الخطوات التي قطعها الاتحاد حتى وصل إلى قرار الإضراب عن الدروس قالت انه في السادس من فيفري 1956 ضرب الطلبة الفرنسيون رئيس وزرائهم بالطماطم و حاولوا اغتيال الأستاذ أندري مندوز في رحاب جامعة الجزائر لولا وفاء الجزائريين للحرية و الحوار الذين افتكوه منه [4] ،

هذه الأحداث جعلت الطلبة الجزائريون و بتنسيق مع جبهة التحرير الوطني يركزون على تهيئة إضراب تاريخي ، و لم يتخذ القرار بين عشية و ضحاها بل استغرق فترة للتفكير فيه و التحضير له دامت أكثر من 15 شهرا قبل الإعلان عنه و المنشطين الذين قاموا بتنظيم الإضراب نجد عبان رمضان [5] ،و الشهيد عمارة رشيد و محمد بن يحي رئيس الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين [6] كما أثار قرار الإضراب جدالا بين المسئولين الجزائريين ، فمنهم من رآه خطوة ايجابية في الاتجاه الصحيح ومنهم من اعترض عليه ورآه خطوة في الاتجاه الخاطئ و أن الخاسر فيه الجزائر و ثوراتها على المدى البعيد ، حيث تقول صحيفة المجاهد أن الطلبة ليسوا ضد التعليم في الجامعات الفرنسية في حد ذاتها أو ضد العلم و

---

[1] جبهة التحرير الوطني : تم الإعلان عنها في أول نوفمبر 1954 في اللحظة التي باشرت فيها حرب التحرير الوطني ، مع أن ميلادها الحقيقي يعود إلى 23 أكتوبر في اجتماع لجنة الستة ، و كانت تعتبر هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري [ينظر : عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص123]

[2] عمار هلال ،المرجع السابق ، ص27

[3] عبد الله حمادي ،المرجع السابق ، ص 51

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص303

[5] عبان رمضان : ولد في 10 جوان 1920ببلدية عزوزة ، و لعب عبان رمضان دوراكبيرا في نشر الفكرة الوطنية و في عام 1956ألقي القبض عليه البوليس الفرنسي و سجن في السجون بربروس بالعاصمة خرج من السجن عام 1955، كان وراء إضراب الطلبة الجزائريين و التحاقهم بالثورة عام 1956 استشهد عام 1957 في ظروف غامضة [ينظر: أسيا تميم ، المرجع السابق ،214/212]

[6] عمار هلال ، المرجع نقسه،ص31.

المعرفة، بل من أجل اطلاع الطلبة الفرنسيين على ما ارتكبه جيشهم في الجزائر من موبقات و أعمال وحشية[1] ، ربما هذه الأحداث و المؤشرات القومية و الموضوعية الدافعة بقيادة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "لوجيما "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى اتخاذ قراره الحاسم و الشامل و الإعلان عن تاريخ 19 ماي 1956 إضراب اللا محدود عن الدراسة و الامتحانات ومن هناك جاء إعلانهم النهائي على أنهم يفضلون الموت إلى جانب إخوانهم على الحياة دون معنى [2].

المطلب الثاني : مجريات أحداث الإضراب

قبل ظهور نداء الجزائر التاريخي في 19 ماي 1956كانت فكرة الإضراب عن الدروس و الامتحانات لدى الطلاب الجزائريين قد نضجت و تحمس إليها على ما يبدو طلبة الثانويات أكثر من غيرهم و أن الكلام عن الإضراب بدأ يتسرب بين الطلبة منذ بداية سنة 1956 ، و في 20جانفي أضرب الطلاب لمدة يوم واحد عن الطعام و الدروس تنديدا بالسياسة الاستعمارية و كان هذا الإضراب بمثابة إنذار وجهه الطلاب إلى السلطات الاستعمارية في الجزائر [3].

و بعد قرار الإعلان عن الإضراب في 19 ماي 1956 و الذي كان فحواه الإضراب العام و الشامل و اللا محدود عن الدراسة و الامتحانات ،و اختيار الالتحاق بصفوف جيش التحرير و جبهة التحرير الوطني [4] تلبية للنداء التاريخي.

في ليلة 19 ماي 1956 تسرب الطلاب عبر الحي الجامعي و أشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي اتخذته جمعيتهم ، و في الصباح الباكر افترق أعضاء مكتب الفرع الطلابي لمدينة الجزائر و التحقوا بإخوانهم في الميدان [5] حيث أن الخطوة الأولى التي اتخذها الاتحاد لوجيما توزيعهم منشورات في الجزائر العاصمة ماي 1956[6] ، حيث تكلف رشيد عمارة [7] بتوزيع المناشير على كل الجهات المعنية بهذا القرار [8] تساءلوا فيه لأي شيء تصلح هذه الشهادات التي تمنح لنا في الوقت الذي يكافح فيه شعبنا ببطولة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 303 .

[2] عبد الله حمادي ،المرجع السابق ، ص 59

[3] عمار هلال،المرجع السابق ، ص54

[4] عبد الله حمادي ،المرجع نفسه ، ص62

[5] عمار هلال ، المرجع نفسه ، ص34

[6] أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص303

[7] رشيد عمارة : ولد في ديسمبر 1934 بقالمة و درس في عزازفة التحق بالمقاومة تلبية لنداء 19 ماي 1956 أحد مؤسسي الاتحاد العام للطلبة الجزائريين كان وسيط بين قيادة العاصمة و الناحية الثانية ، مات في ساحة القتال في يوم 15 جويلية 1965 [ينظر : عاشور شرفي ، المرجع السابق ،ص244]

[8] عبد الله حمادي ، المرجع نفسه،ص58.

كان ذلك كافيا لقدح النار في الهشيم و إدانة الاستعمار و تعبئة الطلبة لأمر قادم، فقد شككوا في قيمة الشهادات التي يعملون من اجلها ، و أعلنوا أن هناك أولويات توجب عليهم تحمل المسؤولية ،و أعلنوا بالتمسك بالإضراب العاجل عن الدروس و الامتحانات لمدة غير محدودة و الالتحاق بجيش التحرير و الجبهة [1]، و لم يقتصر الإضراب على طلبة الجامعات و الثانويات بل تعداه في السنة الموالية ليشمل حتى المدارس الابتدائية لتؤكد الجبهة مرة أخرى لفرنسا أن الشعب الجزائري واحد و مواقفه واحدة [2]، و يقال أن فوج من هؤلاء قد التحق بعد ثلاثة أيام من موعد اللقاء بصفوف جيش التحرير ، في حين تنفي بعض المصادر هذا الخبر و تقول إن المؤتمر القاضي باتخاذ مثل هذه القرارات الجريئة لم يكن شرعيا في غياب التمثيل الطلابي ، كما وجدت الأصوات المعارضة لهذه القرارات بشكل ملحوظ ،كل هذا حدث في الجزائر .[3]

كما أضافت جريدة المقاومة " لقد ناقش البعض حكمة هذا القرار و هل الجزائر في حاجة إلى طلابها وجنودها كل في ميدانه أو أن شعار الكل للمعركة هو الذي له الأولوية " ، و تماشيا مع الشعار المذكور للمقاومة ناد بعض الطلبة في المشرق بالتوقف عن الدروس تضامنا مع زملائهم [4].

لم يتم إشعار الطلبة الجزائريين في فرنسا رغم أنهم كانوا أكثر بمرتين و ذلك بسبب الظروف الداخلية و الخارجية التي كانت تعاني منها البلاد ، ثم بعثوا بلعيد عبد السلام للاستطلاع لدى عبان رمضان عضو لجنة التنسيق و التنفيذ الذي أكد له القرار [5]، و بين الفترة الممتدة مابين 20و 25 ماي 1956 ناقش الطلاب الجزائريون القضية من جميع جوانبها و تصوراتها الممكنة ، و أخيرا صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للاتحاد في فرنسا على الإضراب عن الدروس والامتحانات ، ماعدا الفرع الطلابي لمدينة تولوز الفرنسية الذي صوت ضد الإضراب [6] .

كان المنطلق السائد في الأوساط الطلابية الجزائرية أن هذه القرارات كانت بإيعاز من جبهة التحرير التي كانت تدير الأحداث من وراء الستار ، وفي الوقت ذاته كانت تهدد كل من تسول له نفسه رفضها لذا كانت حرية الاختيار بالنسبة للطلبة الجزائريين في مثل هذه الأجواء صعبة [7] .

---

[1] أبو قاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص 303

[2] عمار هلال ،المرجع السابق، ص54

[3] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص62

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه، ص304

[5] عاشور شرفي ،قاموس الثورة الجزائرية 1954 /1962 ، ترجمة عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2007 ، ص308

[6] عمار هلال ،المرجع السابق ، ص35

[7] عبد الله حمادي ، المرجع نفسه ، ص63

دام الإضراب بالنسبة للجامعيين حوالي سبعة عشر شهرا، و كان قراره اتخذ لأسباب سياسية و فكرية و عسكرية ، و كانت له نتائج هامة منها انضمام عدد من الطلبة ذوي الكفاءات العلمية و السياسية للثورة [1].

كما عقد الطلبة الجزائريون خلال الإضراب ندوات و نظموا محاضرات للتعريف بالثورة، توقف الإضراب المدرسي في سبتمبر 1957 خلال ذلك دخل الطلبة في جميع هيئات و هياكل جبهة التحرير و تيقن الطلبة أنه لا مكان لهم في فرنسا و جامعاتها بالخصوص[2]، و كان الهدف من هذا العمل هو إحداث صدى عالمي للقضية الجزائرية و التعريف بها و لذا يعتبر انخراط الطلبة و قيامهم بهذا النشاط عاملا هاما أضاف دفعا آخر للقضية الجزائرية [3].

المطلب الثالث : التحاق الطلبة بصفوف جيش التحرير و نشاطهم

إن المثقف الجزائري قد اشترك فعليا في الإعداد لثورة نوفمبر إذ استطاع بفضل ما أوتي من علم و شجاعة أن يكون قدوة و أن ينتج المادة الفكرية الكفيلة بنشر الوعي في أوساط الجماهير الشعبية و بتكوين طليعة بعضها فاعل و مبادر و بعضها مستعد لتبني الفعل و المبادرة و الالتزام بالعمل من اجل إنجاحها [4] و جاء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ليؤكد على دور الطلاب المثقفين الجزائريين في ثورة 1954 و هذا ما نقلته صحيفة المجاهد في عددها الرابع الذي أصدرته في نوفمبر 1954 و نقتطف منه ما يلي " إن التفاف المثقفين الجزائريين حول ندوة لا يمكن أن يكون له تفسيرات أخرى سوى أن الفرنسة لم تؤثر عليهم و لم تستطع أن تقتل لديهم الروح الوطنية التي يتمتعون بها فطريا و أن تحديد مواقفهم من التيارات المعادية للثورة و عزلها عزلا تاما من طرفهم ما هو إلا دليل قاطع عن توجيه سياسي سليم و على الجبهة أن تحدد للطلاب و الطالبات مهام معينة التي تتماشى مع تكوينهم الثقافي و العلمي و قد تكون هذه المهام سياسية ، إدارية ، ثقافية ، صحية ، اقتصادية ..." و تنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام جعل اتحاد الطلاب الجزائريين من قضية تجنيد الطلاب في صفوف جيش التحرير الوطني محورا لنشاطاته و اتصل بجماعة من الطلبة المثقفين لتأدية واجبهم الوطني تجاه الوطن و خدمته و كان الاتحاد قد انتهز في صيف سنة 1956 الفرصة للوقوف ضد مرامي الفروع الإدارية الخاصة لصاص [s a s] [5]التي

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ، ص39

[2] عاشور شرفي ،المرجع السابق،ص308

[3] محمد السعيد عقيب،المرجع السابق ، ص125

[4] العربي الزبيري،المثقفون الجزائريون و الثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، رويبة ، الجزائر ، 1995 ،ص109/108

[5] لصاص[sas]: هي ما عرف بالمكاتب العربية قبل اندلاع الثورة التي كانت مخصصة لمراقبة الأهالي [ينظر : عمار هلال المرجع السابق ، ص 40]

كانت تجبر الطلاب الجزائريين على التطوع في صفوفها و توجيه نداء بخصوص عدم مساندة الإدارة الفرنسية في اضطهاد الشعب الجزائري و الابتعاد عنها كلية [1] يعد إضراب 19 ماي 1956 الخزان الحقيقي الذي مكن المجاهدين من تكوين مختصين شكلوا الجهاز العصبي اللاسلكي لجيش التحرير الوطني في مجال الصناعة العسكرية فشرعت قيادة الثورة في الجبهة الغربية بتجنيد الطلبة الذين تلقوا تكوينا عسكريا في الجيش الفرنسي بالمغرب لان الإدارة الفرنسية فرضت عليهم التكوين العسكري حتى يسمح لهم بالاستمرار في التعليم فساعد هذا في إنشاء مصالح جديدة لخدمة الثورة لعبت الاتصالات السلكية و اللاسلكية دورا هاما في الثورة التحريرية قامت بفك العزلة عليها و تسهيل عملية الاتصال بين القادة فاستطاعت الثورة بواسطة سلاح الإشارة و الإرسال الإذاعي و التصنت و الشفرة بمجابهة الاستعمار الفرنسي [2] علاوة على مساهمة الطلبة في المجال الثقافي في الميدان الإعلامي قاموا بإنشاء صحف محلية و تحرير مناشير و توزيعها مثل جريدة المجاهد [3] و كان الهدف م ن إنشاء الصحف و استعمال المناشير هو اطلاع الجماهير الجزائرية على مختلف القرارات التي اتخذتها الثورة و قد لعبت هذه المناشير دورا هاما في التعريف بالقضية الجزائرية إضافة إلى الانخراط في المجال الصحي ، ساهم الطلبة في تحسين سير القطاع و تقديم الدعم للمجاهدين حيث استقطب قطاع الصحة العسكرية إطارات صحة و معاهد التكوين الطبي و شبه طبي حيث عملوا كممرضين و ممرضات كما ساهموا في إجراء العمليات الجراحية للمجاهدين و كان الطلية يلتحقون بالسلك الطبي في المناطق الجبلية يخضعون لفترة تكوينية في الإسعافات الأولية [4] كما ساهموا في القطاع العسكري الميداني مثل معركة الجزائر حيث قاموا بعدة عمليات تفجير قنابل التي صنعتها أيديهم مثل الطالب عبد الرحمان[5] الذي كان بارعا في مجال الكيمياء و المتفجرات إلى جانب التحاق الطلبة بالجبال حيث نشط الطلاب في مجالات عديدة بهدف تدعيم الثورة فكانوا يعملون كمساعدين للقادة إذ كان جل قادة الثورة السياسي ناو العسكريين و الذين يجمعون بين الأمرين يختارون مساعديهم من بين الطلاب [6]

---

[1] عمار هلال ، المرجع السابق ، ص39,40

[2] نواة نوي ،حفظ الله بوبكر ، الاتصالات السلكية و اللاسلكية في الثورة التحريرية ،مجلة العلوم الإنسانية ، تبسة، الجزائر ،ديسمبر 2016 ،ص343/327

[3] جريدة المجاهد : صدرت أول مرة في جوان 1956 و استمرت حتى الاستقلال ومن الذين ساهموا فيها ، رضا مالك ، محمد ميلي و غيرهم ،[ينظر محمد السعيد عقيب ، ص المرجع السابق ،ص121]

[4] أحمد مريوش ،المرجع السابق ، ص354

[5] طالب عبد الرحمان : ولد في 3 مارس 1930 التحق بالثورة بعد دراسة الكيمياء في جامعة الجزائر شارك في صناعة القنابل التي هزت العاصمة استشهد بعد إلقاء القبض عليه و إعدامه يوم 1958/4/24 [ينظر : محمد السعيد عقيب : المرجع السابق ، ص111]

[6] عمار هلال،المرجع نفسه ، ص53

المبحث الثالث : ردود الأفعال و نتائج الإضراب

المطلب الأول : ردود الأفعال داخليا

ردود فعل التنظيمات الطلابية : ظهرت هناك أراء و اختلفت مواقف بين الاتحاد الطلاب الجزائريين و الهيئات الطلابية الفرنسية إلى تطاحن سياسي أيديولوجي كبير حيث حاولت هذه الأخيرة أن تضغط على الاتحاد الطلاب الجزائريين ليعدل مبادئه حيث كانت ترمي الهيئات لمساندة فرنسا و الإدماج ، واجه الاتحاد التنديد بالتنديد و رفض التخلي على مبادئه ووطنيته في الوقت الذي أعلن فيه الاتحاد عن قطع العلاقة بالتحاد الوطني للطلاب الفرنسيين في 20 أكتوبر 1956 و أكد بشدة على استمرارية الإضراب [1] أما التنظيمات الأخرى

- **فيدرالية الطلبة بباريس** : أعلنت قطع علاقاتها يوم 5/20 1956 بالتحاد العام لطلبة المسلمين و اعتبرت مواقفه معادية لفرنسا
- **اتحاد المدارس الكبرى** : صرحت بضرورة مساعدة الطلبة المسلمين الجزائريين [2]

رد فعل جبهة التحرير الوطني : استحسنت جبهة التحرير الوطني ما قام به الطلبة و المثقفين الذين وقفوا إلى جانب دعم الثورة تأكيدا أن عمل جبهة و جيش التحرير ممثل فعلي للشعب الجزائري يحظى بثقة جميع الفئات الاجتماعية و المهنية حيث قامت جبهة التحرير و جيش التحرير بتجنيدهم و مشاركتهم في مجالات عديدة الصحة و الإعلام و الصناعة سياسة ..[3]

المطلب الثاني : ردود الأفعال خارجيا

رد فعل الاستعمار : من نتائج الإضراب الطلاب الجزائريين عن الدروس و الامتحانات أن تبين للاستعمار الفرنسي و عملاته أن الشعب الجزائري واحد لا يفترق حيث اعتبره حادثا مؤلما في تاريخ تواجده بالجزائر ومن ذلك انه اتخذ إجراءات قاسية طبقت على المضربين عن الدروس في كل من الجزائر و فرنسا مثل تعطيل المنح و إقصائهم من المطاعم الجامعية و الأحياء الطلابية أين كانوا يكنون عادة فمن

---

[1] غي بريفيلي، الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية 1962/1880، ترجمة حاج مسعود يكلي لعربي، د .ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007، ص280

[2] محمد السعيد عقيب ،المرجع السابق ، ص105/104

[3] سميحة دري ، دور الطلبة الجزائريين في العمل الوطني الثوري 1962/1956 مجاهد صالح بن قبي نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث و معاصر ، جامعة المسيلة ، 2014/2013 ، ص36

يضرب عن الدروس و الامتحانات لا بد أن يضرب كذلك عن الخدمات الجامعية الشيء الذي جعل الطلاب يلجئون إلى إخوانهم لطلب المساعدة و من جعته لم يبق الاتحاد الطلاب الجزائريين مكتوف الأيدي فبادر بتكوين لجنة خاصة كلفت بالنظر في احتياجات هؤلاء الطلبة [1]

شنت وزارة الداخلية الفرنسية سلسلة من الاعتقالات في أوساط الطلبة و إخضاعهم لعمليات الاستنطاق العام للطلبة المسلمين الجزائريين من طرف الإدارة الفرنسة وموجة من الاستنكار العالمي خاصة في الوسط الطلابي العالمي و ذلك من خلال المواقف الاحتجاجية التي ترفض و تستنكر هذا النوع من الإجراءات التعسفية .

المطلب الثالث : نتائج الإضراب

بعدما جندت قيادة الثورة العدد الكافي من الطلبة لسد حاجياتها بدأت تفكر في أهمية تكوين أطر و ضرورة تهيئة المستقبل فتقدمت فيدرالية جبهة التحرير الوطني إلى جانب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتقرير حول وضعية الطلبة و باقتراع باستئناف الدروس إلا بعد أن تم عرض القضية على المجلس الوطني للثورة الذي درس مسألة الإضراب في دورته الأولى المنعقدة بالقاهرة في أوت 1957 [2]إلى لجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عنه .

فقامت هذه الأخيرة بالترخيص للاتحاد العام بإعلان عن مواصلة الدراسة فقد انهي الإضراب يوم 1957/9/22 و قد استطاع الإضراب أن يحقق أهدافه حيث تبين بوضوح للاستعمار الفرنسي أن الشعب الجزائري شعب متماسك و أن الطالب جزأ لا يتجزأ من هذا الشعب ،كما تمكن من تدعيم الثورة بالعديد من الإطارات الطلابية و الشبانية القادرة على العمل لصالح الثورة في مختلف التخصصات و تمثيل الجزائر في الخارج في المحافل الدولية [3] كما أن توزيع عدد كبير من الطلاب في معظم بلدان العالم و مشاركتهم في عدة ندوات لشرح القضية الجزائرية و الدفاع عن الثورة و أهدافها .

ومن جهة أخرى قد كثف الطلاب جهودهم لدى كل الاتحادات الطلابية العالمية في عديد من بلدان العالم لكن لم تكن النتائج كلها ايجابية فقد ترتب عن هذا الإضراب نتائج سلبية أخرى حيث

---

[1] عمار هلال ،المرجع السابق ، ص41

[2] محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ص130/105

[3] عمار قليل ، الطلبة الجزائريون ملحمة الجزائر جديدة ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،2013،ص342

صدمت القوات الاستعمارية في هذا الإضراب و حاولت تشويه الرأي العام العالمي و قد كانت ردة فعال القوات الفرنسية قاسية عليهم [1].

[1] سهام بن غنيمة ، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1958/1954 مابين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقا يد ، تلمسان ،2017/2016 ،ص191

الفصل الثالث:
اسهامات الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية

تمهيد :

اختلفت الثورة التحريرية عن سابقتها من الثورات المحلية الأخرى حيث طال الزمن بالعمل السياسي الذي لم يحقق الأهداف المرجوة منه ، و هذا ما ولد قناعات لدى الجزائريين بالتفكير في العمل الثوري و أنه لا جدوى للنضال السياسي و هكذا اندلعت الثورة النوفمبرية و اختلفت أراء الطلبة حول الثورة و بعد مرور وقت من الثورة انضمت فئة من المثقفين إليها و لعبوا أدوار مهمة في الثورة خاصة في المجال الفكري .

المبحث الأول : دور الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية

المطلب الأول : موقف الطلبة الجزائريين من الثورة

إن الحياة السياسية في الجزائر كانت تربي الشباب على الوعي المبكر بحكم القمع و الحرمان و معاينة الجالية الأوربية على نمط عيشها مما جعله يكتسب تجربة لا يكتسبها الشاب العادي ذلك أن تقدم العمر بالثورة جعلها تكسب شبابا من حملة الشهادات و قادة حنكتهم الحياة السياسية تحت قوانين الإدارة الفرنسية و قد حصل هذا بالتدرج فانضم إلى الثورة أولا عناصر من ساسة حزب الشعب وهم المركزيون و قد كان فيهم حملة الشهادات العلمية العليا أمثال ابن خدة و حملة الشهادات الثانوية أمثال عبد الحميد مهري و محمد يزيد و سعد دحلب و عبان رمضان ،كما انضم إلى الثورة العديد من الشخصيات السياسية أمثال فرحات عباس ، احمد بومنجل ، احمد فرنسيس ثم شيوخ جمعية العلماء و بالتدرج انضم إلى الثورة عدد من الطلبة المتطوعين و الصحافيين و المعلمين و السياسيين في الجزائر و خارجها [1].

لقد كانت سنة 1954 عصيبة على مسار الحركة الوطنية و في الفاتح من نوفمبر من نفس السنة أصدرت جبهة التحرير الوطني منشورا بينت فيه الأسباب التاريخية لإعلان الثورة و الأهداف المقصودة منها [2].

و في ليلة أول نوفمبر1954 واندلاع الثورة اتسمت مواقف التشكيلات السياسية الوطنية آنذاك بالتردد و المعارضة و اختلاف في الآراء كما أن جريدة البصائر " تعتقد أن السبب الوحيد لهذا الاختلاف هو الاستياء العام و الاستياء السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الديني و الثقافي ،في ذات العدد تعتبر أن الدواء الوحيد لحل الأزمة القائمة هو الإقدام و الجدية و الهدف و الصراحة على معالجة القضايا الجزائرية " [3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر ثقافي ،المرجع السابق، ص122

[2] بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954،ترجمة مسعود حاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، 2012،ص43

[3] العربي الزبيري ، المرجع السابق ،ص35

أثناء انطلاق الانفجارات الأولى للثورة التحريرية التي فاجأت المستعمر الفرنسي عرفت ان بداية الكفاح المسلح مبدأ ثابت و الإعداد له و الشروع فيه بناءا على قناعة عميقة بان الجور والظلم من الطباع المتأصلة في النظام الاستعماري .[1]

اختلفت المواقف حول اندلاع الثورة التحريرية بين مؤيد و معرض و في مقدمتها الطلبة الجزائريون الذي كان لهم أراء متباينة و اختلاف المواقف بين الاتحاد الطلاب الجزائريين و الهيئات الطلابية الفرنسية ، و أدى هذا الاختلاف إلى تطاحن سياسي و إيديولوجي كبير ، نتج عنه أكثر من مرة اصطدامات عادة بين الطرفين .[2]

عندما تطورت الثورة انضم إليها أعداد كبيرة من الطلبة حيث تجمع كل المصادر على ان الطلبة في الجامعات الفرنسية و مختلف تنظيماتهم الطلابية و مشاربهم الفكرية و السياسية لم يلبوا نداء الفاتح من نوفمبر 1954 و قد تواصل ابتعادهم عن المسار الثوري إلى غاية ماي 1956 [3]، و لم يكن الطلبة الجزائريون في المغرب بمعزل عما يجري في البلد الأم من ظلم و اضطهاد بل كانوا يشغلون المناسبات الوطنية و الدينية في المغرب للتعبير عن اسياءهم و سخطهم و التنديد بسياسة القمع وحرب الإبادة التي سلطت على الشعب الجزائري معبرين عن تضامنهم مع جبهة التحرير الوطني [4].

كما نجد أن السلطات الفرنسية حاولت أكثر من مرة أن تضغط على الطلاب الجزائريين للابتعاد عن الثورة الجزائرية و لكن بدون جدوى إذ واجه الاتحاد التنديد بالتنديد [5] و هكذا أصبح معظم الطلاب يؤمنون بفكرة الكفاح المسلح فكان شعار الاتحاد آن من هو معنا فهو صديقنا و أن الثورة في حاجة إلى مساندة الجميع والتأكيد على دور الطلاب و المثقفين[6] .

---

[1] بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق ،ص39

[2] عمار هلال ، المرجع السابق ،ص42

[3] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ،ص51

[4] محمد يعيش ، الطلبة الجزائريون بالمغرب و دورهم في الثورة 1962/1956،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة المسيلة ،مجلد10، العدد 2،المسيلة، 2021،ص 2

[5] عمار هلال ، المرجع نفسه ،ص42

[6] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص306

المطلب الثاني: النضال الفكري للطلبة المثقفين الجزائريين

إن النضال الفكري في أوساط الطلبة المثقفين الجزائريين أثناء الثورة الجزائرية أخذ أبعاد عديدة تتفاعل مع ديناميكية التحرير والوقوف في كنف الثورة التحريرية نتيجة لاهتمام بالساحة الثقافية التي انبثقت منها العديد من المزايا التي ترتكز على حب الحرية اللامتناهي و الاستعداد المطلق للتضحية ، من اجل استرجاع السيادة المغتصبة و لإحداث التغيير الجذري الذي يعيد إلى المجتمع الجزائري مكانته المرموقة في مصاف المجتمعات المتقدمة في العالم.

إن التفاعل الثقافي يعتبر توجيها صحيحا و يؤدي دورا فعالا في مسألة النضال فهذا التفاعل يأتي نتيجة وعي و نتيجة اهتمام بالميدان الثقافي [1] و بالرغم من أن الثورة كانت أهم حدث في تاريخ الجزائر إطلاقا فان كل الجزائريين الذين عايشوها و حاولوا أن يحوزوا مكانة وطنية فيها و الثورة الجزائرية لم تكن بالسلاح فقط بل بالفكر أيضا .

يقول أبو القاسم سعد الله في هذا "... و نحن نقول هذا لنتعرف و نعرف بفضل الذين حضروا نوفمبر بالمعنى الواسع للتحضير لان نوفمبر ليس هو البندقية فقط و لكنه قبل كل شيء البعث الحضاري و الوعي الفكري ..."[2] ، دليل على أن المثقفين الجزائريين قاموا بأعمال جليلة للحفاظ على المقومات الشخصية الوطنية التي كان اعتمادها ضروري للتصدي إلى الهجمة الثقافية الشرسة التي ظل الاستعمار الفرنسي يغذيها قصد التمكن من تسهيل عملية الابتلاع عن طريق المسخ و التشويه

حيث يثبت التاريخ أن الأدباء و رجال الفكر من أبناء الشعب الجزائري مع اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية و السياسية أسهموا في الثورة بقسط وافر و بجهد كبير يبني للتخطيط الناجح ، فقد ترك هؤلاء المثقفين إنتاجا فكريا كان له دور فعال في الثورة ومن بين الانتاجات الأدب الثوري الذي أخذ تشبعا بالفكر الثوري تمت قولبته من الأدب ومن العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية بصفة عامة حيث تمكن الفكر من إيجاد الشروط الموضوعية لتحويل الذهنية التي صنفها الاستعمار من ذهنية متميعة إلى ذهنية متفتحة رافضة ووضع الأرضية الخصبة التي تبنت الروح الوطنية و تلتئم من جديد عناصر الشخصية الوطنية التي كان العدو قد أسدل عليها ستار التجهيل و التشكيك و التنويم

---

[1] العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون و الثورة، المرجع السابق ،ص19

[2] أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ،ج4،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1996،ص14/13

تمحورت نشاطات الأدباء في الشعر الثوري التي تضمن مبادئ الحرية و النهوض للتخلص من كابوس الظلم و الاستبداد فقد أخذت العديد من القصائد الثورية تعبر عن الحماس الثوري كان يراعي التزام واع بمبادئ جبهة التحرير الوطني و مواصلة الكفاح المسلح إلى أن تسترجع السيادة الوطنية المغتصبة ، ومن أمثال الشعراء الذي أسهموا في ذلك نجد أحمد الطيب معاش الذي أسهمت كتاباته الشعرية في النضال من أجل تجسيد أيديولوجية الثورة على أرض الواقع ومن بين الأبيات الشعرية التي كتبها تلك الموجهة للجنرال ديغول

إني فتى الإسلام شبل عروبته غراء انصاع للغربان

إني أنا الفادي بلادي كلها بدمي وروحي لا بشيء ثان [1]

كما لعب الجانب الإعلامي دورا كبيرا حيث أدركت قيادة الثورة من اللحظة الأولى إذ يعد الإعلام هو أحد الأسلحة الفاعلة و يبرز احتوائه و دورهما في الثورة من خلال التعبئة الداخلية و التجنيد و النوعية و التعريف بالقضية الجزائرية و الدفاع عنها في المحافل الدولية [2]

يقول مالك بن نبي "... إن الصحيفة إذ تحول الرأي العام في هذا الاتجاه أو ذلك تصبح أداة سلطة ذات أهمية كبرى في العالم [3]

لم يكن دور الطلبة و المثقفين في هذا المجال فقط بل تعداه إلى مجالات أخرى فكرية أهمها المسرح إذ اهتموا بالنشاط المسرحي فقد اثبت الفنانون وجودهم بجدارة من خلال مواكبة مسيرة الثورة التحريرية حيث كانت لهم مسرحيات عديدة أهمها أشهرها دم الأحرار 1959 التي مثلت في تونس[4] 1961/12/29 .

بالرغم من الإسهامات النضالية العديدة و المتنوعة التي انبثقت من الطلبة و المثقفين في العمل الثوري إلا أن السلطات الفرنسية قامت بالاضطهاد المثقفين و الطلبة و اعتقالهم و هم ضحوا بأنفسهم من أجل تحقيق السيادة الوطنية و تبقى الثورة صامدة .

---

[1] العربي الزبيري ، المرجع السابق ،ص181

[2] محمد عباس،الأعمال الكاملة مناقشة كنز في مقاله الإنتاج أنسيا الجزائرية ،ج8،دارهومة ، الجزائر ،ص82

[3] مالك بن نبي ، من أجل التغيير ، ط1، دار الفكر ، دمشق ، 1955،ص115

[4] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص350

المبحث الثاني : أشهر الطلبة الجزائريين واسهاماتهم في الثورة

لقد عملت قادة الثورة التحريرية على إنشاء تنظيم طلابي تحت اسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يختلف شكلا و مضمونا في اتجاهاتها و مواقفها الخاصة و العامة عن سابقتها [1] عندما أدركوا بأن فرنسا لن تترك الجزائر بسهولة لذلك عملوا على إعداد جيل من القادة و الضباط الثوريون فتحوا أمام الشعب كله سبل التضحية و الفداء و كانوا معالم الطريق الذي قادنا نحو الثورة التحريرية و نحو الحرية [2] .

المطلب الأول : الإبراهيمي أحمد طالب

ولد في جانفي 1932 مدينة في الشرق الجزائري[3] ، ابن الشيخ البشير الإبراهيمي عضو مؤسس و رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و احد أهم رجالات الحركة الإصلاحية ، يعتبر الطالب الإبراهيمي من الطلبة المثقفين بالثقافة العربية الإسلامية و دافع عن توجه يرتكز على العروبة و البعد الديني في آن واحد [4].

أول من ترأس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و الذي حاول من خلاله الدفاع عن حقوق الطلبة ، و من أهم الأعمال التي قام بها أثناء ترأسه للاتحاد شكل فروع للاتحاد في المدن الجامعية الفرنسية بالإضافة إلى فرع الجزائر ، كما كان يترأس الاجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذ و كان يلتقي ببعض الشخصيات الفرنسية من اجل إقناعهم بفعل شيء و ضد التعذيب التي تقوم به الإدارة الاستعمارية[5] ، القي القبض عليه في 20 فيفري 1957و اعتقل في سجن فران ثم نقل إلى سجن لاسانتي الى غاية 8 سبتمبر 1961 حيث وضع رهن الحرية المؤقتة[6] ، وبعد أربع سنوات من السجن تم إخلاء سبيله

---

[1] عمار هلال ، المرجع السابق ، ص24

[2] أحمد توفيق المدني ،حياة الكفاح ،ج3،مع ركب الثورة التحريرية ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1988،ص15

[3] أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ،ص15

[4] عاشور شرفي ، المرجع السابق ،ص20

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر نفسه ،ص96/95

[6] عاشور شرفي ،المرجع نفسه ،ص20

لأسباب صحية[1]،في ديسمبر 1961 انضم إلى وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في القاهرة في سبيل الاعتراف الدولي باستقلال الجزائر [2].

شغل منصب وزير إبان الاستقلال أحد موقعي اتفاقية سانت ايجيديو1995 و كان أحد مرشحي الانتخابات الرئاسية في عام 1999 غادر دواليب السلطة و الحزب الحاكم في أعقاب انتفاضة أكتوبر 1988 ، ألمته كثيرا الأحداث التي عاشتها الجزائر منذ مطلع التسعينات ، و عين كعضو في المكتب السياسي مكلفا بتجهيز النصوص القانونية المتعلقة بالرقابة عين رئيسا لمعلمين المحاسبة في ماي 1979 اشترط بعد تخليه عنه بعد أن تصبح الهيئة عملية [3].

المطلب الثاني : بلعيد عبد السلام

ولد بعين كبيرة بسطيف 1928 بدأ نضاله السياسي في حزب الشعب 1944، اعتقل أثناء أحداث 8 ماي 1945 [4]

ثم تولى رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا عام 1950 ساهم في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين في جويلية 1955و التحق بصفوف الثورة

أعلن عن إضراب الطلبة عن الدروس و الامتحانات في ماي 1956 [5]

1956 و عمل بإذاعة الثورة بعد ذلك عين مستشارا لعبد الحميد مهري مكلف بشؤون الطلبة مع بن خدة كمستشار في رئاسة الحكومة المؤقتة مكلف بإدارة الشؤون الاقتصادية بعد الاستقلال تولى وزارة الصناعة و الطاقة [1977/1965] **[6]**.

---

[1] احمد طالب الابراهيمي ،المصدر السابق ،ص140/139

[2] عاشور شرفي ،المرجع السابق ،ص20

[3] صابر بليدي ، جنرالات الجزائر تصفية حسابات أم تبرئة ذمة في أرذل العمر ، صحيفة العرب ، العدد 2367، نوفمبر ،2013 ،ص 10/5

[4] مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام و شهداء الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ،ص82

[5] عاشور شرفي، المرجع السابق ،ص237

[6] مقلاتي عبد الله ،المرجع نفسه ،ص82

المطلب الثالث : عبان رمضان

ولد عبان رمضان في 10 جوان 1920ببلدية عزوزة ، دخل الطفل عبان رمضان المدرسة الابتدائية الفرنسية بعزوزة عام 1926 ،كان طالبا ممتازا في أغلب المواد الدراسية خاصة في مادة الرياضيات

استدعي الشاب عبان رمضان 1943 لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية ،كما اشتغل أمينا عاما للبلدية المختلطة بشلغوم العيد[1] ، و انخرط في حزب الشعب الجزائري سرا ، و عندما حدثت مجازر 8ماي 1954 كان في الميدان بسطيف كمناضل في السرية[2] ،وكان يدعو إلى الاستقلال الجزائر التام عن فرنسا و عند اكتشاف الإدارة الاستعمارية سر الشاب عبان رمضان عام 1957 فطلبت منه الاختيار بين وظيفته و النضال السياسي فاختار النضال من اجل وطنه .

لعب عبان رمضان دورا كبيرا في نشر الفكرة الوطنية بشلغوم العيد و في عام 1950 ألقي البوليس الاستعماري القبض عليه عندما كان في اجتماع مع المناضلين ليلا بمدينة تموشنت و سجن في سجون بربروس خرج من السجن عام 1955[3]، و عند عقد مؤتمر الصومام عام 1956 عين عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ 1957/1956 و كرس حياته عندئذ للعمل السياسي بلغ نفوذ ذروته مع عقد مؤتمر الصومام في أوت 1956 حيث دفع إلى تبني وثيقة إيديولوجية و أسلوب في القيادة أولوية الداخل على الخارج[4]، و عند خروجه من السجن كانت الثورة المسلحة التي كان يحلم بها قد اندلعت في عام 1954،و بعد مدة قصيرة اتصل بكريم بلقاسم قائد منطقة القبائل ليطلب منه الالتحاق بالثورة ثم كلفته القيادة بتنظيم العمل الثوري بالعاصمة .

اتصل عبان رمضان بقيادات الأحزاب الجزائرية الموجودة آنذاك لإقناعها بضرورة الانضمام إلى الثورة و أن الاستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح و أن العمل السياسي السلمي لا يجدي معه [5]، دعا الاتحاد العام

---

[1] أسيا تميم، المرجع السابق ،ص209

[2] عاشور شرفي ،المرجع السابق ،ص236

[3] أسيا تميم ،المرجع نفسه ،ص210

[4] عاشور شرفي،المرجع نفسه ص236

[5] أسيا تميم،المرجع نفسه ،ص214

للطلبة المسلمين الجزائريين بالانضمام إلى الثورة فكان وراء إضراب 19 ماي 1956، أعلنت المجاهد أن عبان قد سقط في ميدان الشرف في ديسمبر 1957[1].

[1] عاشور شرفي،المرجع السابق ،ص236

خاتمة

خاتمة :

استنادا على ما تم ذكره في هذا الموضوع تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية :

أن الحركة الطلابية الجزائرية من التنظيمات الوطنية التي ساهمت في النضال الوطني ، كما أثبت الطلبة الجزائريون من خلال نشاطهم الكثيف المتواصل في إطار جبهة التحرير الوطني في مختلف المجالات السياسية و العسكرية و الفكرية فعاليتهم و حماسهم الكبير للدفاع عن القضية الوطنية و التعريف بها في المحافل الدولية .

أهم المواقف التي اتخذها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من الاستعمار تمثلت في الكفاح إلى جانب الشعب الجزائري و مساندته القوية لجبهة التحرير الوطني متحدين كل الظروف و الصعاب التي واجهتهم طيلة مسيرتهم النضالية في الحركة الوطنية أو إبان الثورة التحريرية ، و تحملهم مسؤولية الكفاح السياسي و الكفاح المسلح إيمانا منهم بان الحرية تأخذ و لا تعطى .

- كما أن قرار الإضراب يدل على مدى نمو وعي الطالب الجزائري و مدى تضامنه مع الشعب الجزائري و استعداد الطالب الجزائري دخول ميدان الكفاح المسلح .
- الإضراب كان بمثابة رسالة موجهة إلى المستعمر الفرنسي بأن كل شرائح المجتمع الجزائري مستعدة و متحدة من اجل استرجاع حريتها و سيادتها التي افتكت منها مهما كان الثمن .
- لقد أعطى التحاق الطلبة بصفوف جيش التحرير و جبهة التحرير الوطني دفعة قوية للقضية الجزائرية التي كانت تحتاج إلى رجال ذوي كفاءات علمية و تنظيمية و إدارية .
- إن النشاط الطلابي الحثيث سواء على المستوى التنظيمي أو على المستوى الثقافي ، أو على المستويات الأخرى ساهم في تزويد الثورة الجزائرية بطاقات شابة ذات كفاءة و خبرة
- أثمر النشاط الطلابي في بروز شخصيات طلابية ساهمت مساهمة فعالة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية من أمثال بلعيد عبد السلام ، أحمد طالب الإبراهيمي ، عبان رمضان ... الخ
- استمر دعم الطلبة للقضية الجزائرية و لم يقتصر على الثورة فحسب بل كان لهم الدور الفعال في تأطير الدولة الجزائرية بعد الاستقلال .

- و قد سجل في تاريخ نظالهم بأحرف من الدماء هذا التاريخ الذي مازال يحتاج للدراسة والبحث أكثر .

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1) الإبراهيمي أحمد طالب : مذكرات جزائري أحلام و محن 1965/1932 ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007.

2) حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عباد و صالح المثلوثي ،موفع للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1994.

3) بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954،ترجمة مسعود الحاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، المحمدية ، الجزائر ،2012.

4) الزبيري العربي : المثقفون الجزائريون و الثورة ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، الجزائر ، 1995.

5) عباس محمد :نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1962/1954 ، دار القصبة ، الجزائر ،2007

6) المدني توفيق أحمد: حياة الكفاح ،ج3،مع ركب الثورة التحريرية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،1988.

7) بن نبي مالك:من اجل التغيير ،ط1 دار الفكر ،دمشق ،1955.

ثانيا : المراجع

1) بغداد خلوفي : نشاط الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية 1962/1954 ،دار المحابر للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2007.

2) تميم أسيا :الشخصيات الجزائرية 100شخصية ، دار المسك للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2008.

3) الجابري محمد صالح :النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1962/1900 ،د ط، الدار العربية للكتاب ، تونس ،1983.

4) حمادي عبد الله :الحركة الطلابية الجزائرية 1962/1871 مشارب ثقافية و إيديولوجية ،ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1955.

5) الزبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث عن الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،طبعة خاصة ، 2007.

6) الزبيري العربي : المثقفون الجزائريون والثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، رويبة ، الجزائر ، 1995 ،

7) سعد الله أبو القاسم : خلاصة تاريخ المقاومة الوطنية في الجزائر 1962/1830 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2007.

8) سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي 1962/1954 ،جزء 10،طبعة خاصة ،دار البصائر ،الجزائر ، 2007.

9) سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان ، 1992.

10) سعد الله أبو القاسم : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ص1996.

11) عباس محمد ثوار عظماء :شهادات شخصية وطنية ،دار هومة ، الجزائر ،2004/2003

12) عباس محمد: الأعمال الكاملة مناقشة أراء الدكتور علي كنز في مقاله الإنتاج أنسيا الجزائرية ،ج8،دار هومة ، الجزائر .

12) عمورة عمار ،موجز في تاريخ الجزائر ،ط1،دار ريحانة للنشر و التوزيع ،القصبة ،الجزائر ،2002

13) غي بريفيلي :الطلبة الجزائريين في الجامعة الفرنسية 1962/1880 ،ترجمة مسعود بكلي لعريبي، د ط ،دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

14) قليل عمار :الطلبة الجزائريون ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1،د ط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،د.ب.ن،2013.

15) المالكي محمد : الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ،ط2 ،مركز الوحدة العربية ،بيروت ،1929.

16) مرتاض عبد الله :أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1962/1830 رصد نصوص المقاومة في النشر الفني ، ج1 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ،2007 .

17) ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954 ،دار الهدى ،ط.ن.ش، عين مليلة ، الجزائر ،2007.

18) هلال عمار : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1957،ط5،دار هومة ، الجزائر ،2012.

19) هلايلي محمد الصغير : شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ،2012.

ثالثا : الدوريات و المجلات

1) بوبكر حفظ الله ، نواة النوي : نشأة الاتصالات السلكية و اللاسلكية في الثورة التحريرية ، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد13 ،ديسمبر ،2016 .

2) جليدي صابر : جنرالات الجزائر تصفية الحسابات أم تبرئة ذمة في أرذل العمر ، صحيفة العرب ، العدد2367،نوفمبر ،2013 .

3) سليم بن حسين ،سويسي أحمد:دور الحركة الطلابية في استقرار الجامعة الجزائرية ،دراسة تحليلية ،مجلد7،العدد31،جويلية ،2018 .

4) عقيب محمد السعيد : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و المنظمات العالمية للطلبة 1962/1955 ،مجلة لبحوث و الدراسات ،العدد 4، جانفي ،2007.

5) مياد رشيد :إسهامات جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من خلال مؤتمرها الثاني بنادي الترقي ، حوليات التاريخ و الجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة ، الجزائر، العدد 9 ،2015.

6) يعيش محمد : الطلبة الجزائريون بالمغرب و دورهم في الثورة 1962/1956 ،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة المسيلة ،مجلد10،عدد 2، المسيلة ،2021.

رابعا : الجرائد :

1) صحيفة البصائر ، العدد64، 1949.

خامسا : القواميس

1) شرفي عاشور : قاموس الثورة الجزائرية 1962/1954 ،ترجمة عالم مختار ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2007.

2) مقلاتي عبد الله : قاموس أعلام و شهداء الثورة الجزائرية ،ط1،وزارة الثقافة ،2008.

سادسا : الرسائل الجامعية

1) دري سميحة :دور الطلبة الجزائريين في العمل الثوري 1962/1956مجاهد صالح بن قبي أنموذجا ،مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ حديث و معاصر ،المسيلة ،2014/2013.

2) عثماني رمضان : الأسس التاريخية و المنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية و دورها في الحركة الوطنية 1954/1919، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ،تخصص تاريخ حركات الوطنية المغاربية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ،2020/2019.

3) بن غنيمة سهام : الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1958/1954 ما بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2017/2016.

4) محمد غانس : الانفتاح السياسي و المنظمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي لمقاربة سياسية تحليلية للتنظيمات الطلابية في الفضاء الجامعي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ، ابن خلدون ،تيارت .

5) مريوش احمد : الحركة الطلابية الجزائرية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954 ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، تاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2007/2006.

فهرس

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمـــــــــة	أ- ب
الفصـــــــــــــــــــــل الأول: لمحة عن الحركة الطلابية الجزائرية	
تمهيد	2
المبحث الأول: الحركة الطلابية الجزائرية النشأة و التطور	3
المطلب الأول : مفهوم الحركة الطلابية	3
المطلب الثاني : أهم التنظيمات الطلابية	4
المبحث الثاني : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	8
المطلب الأول : التأسيس و النشأة	8
المطلب الثاني أهداف و برنامج عمله	9
المطلب الثالث : معركة الميم و خلفياتها	11
الفصل الثاني: الإضراب العام للطلبة الجزائريين **1956**	
المبحث الأول : ظروف و دوافع تنظيم الإضراب	15
المطلب الأول : ظروف تنظيم الإضراب	16
المطلب الثاني : أسباب الإضراب	17
المبحث الثاني :مواصلة الإضراب	18
المطلب الأول : قرار إعلان الإضراب	18
المطلب الثاني مجريات أحداث الإضراب	19
المطلب الثالث : التحاق الطلبة الجزائريين بصفوف جيش التحرير و نشاطهم	21
المبحث الثالث ردود الأفعال و نتائج الإضراب	23
المطلب الأول : ردود الأفعال داخليا	23
المطلب الثاني : ردود الأفعال خارجيا	23
المطلب الثالث : نتائج الإضراب	24
الفصل الثالث: إسهامات الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية	27
المبحث الأول : دور الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية	28
المطلب الأول: موقف الطلبة الجزائريين من الثورة	29

المطلب الثاني : النضال الفكري للطلبة الجزائريين	30
المبحث الثاني : أشهر الطلبة الجزائريين في النضال الوطني	32
المطلب الأول : أحمد طالب الإبراهيمي	33
المطلب الثاني : بلعيد عبد السلام	34
المطلب الثالث : عبان رمضان	35
خاتمة	
قائمة المصادر و المراجع	
فهرس المحتويات	

الملاحق

الملحق (01) : الاجتماع التحضيري للاتحاد العام للطلبة الجزائريين باريس 1955 [1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص 116

الملحق (02) : خطاب افتتاحي خطاب رسمي ألقي بمناسبة افتتاح المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين جويلية 1955

يمر الطلبة الجزائريون اليوم بمرحلة مشهودة في تاريخ حركتهم. إن مختلف الجمعيات المحلية المنتشرة عبر المدن الجامعية في كل من الجزائر، المغرب، تونس، وفرنسا لتشعر اليوم بالحاجة إلى الاندماج في تنظيم مشترك من أجل توحيد الإمكانيات، ومن ثمة العمل بأقصى حد ممكن من الفعالية في صالح مجموعتنا.

إن العدد المتزايد لطلبتنا وإلحاح المشاكل المطروحة وتعقدّها في جميع الميادين هما اللذان يفسران سبب رغبتنا الشديدة في أن ننظم أنفسنا تحت لواء اتحاد قادر على أن يعكس، بأكبر قدر ممكن من الصدق، تطلعاتنا الحقيقية.

إننا كطلبة كافحنا على المستوى الفئوي من أجل القضاء على كافة المشاكل التي صادفناها، وذلك بالتعاون مع مختلف الجمعيات الطلابية المحلية.

وكطلبة مسلمين، إننا لنعاني الأمرين، ماديا ومعنويا، ونحن نرى لغتنا معتبرة لغة أجنبية في بلادنا. إن هذه اللغة، الحاملة لحضارتنا، نصرٌ على أن تعاد لها المكانة المرموقة التي تستحقها. وفي هذا السياق، ينبغي علينا أن نحصل على تطبيق أحكام دستور الجزائر دون تأخير. يجب أن يتم تدريس اللغة العربية لكل أبناء الجزائر، في جميع مستويات التعليم، وأيضا في كافة

أنحاء بلادنا، من دون تمييز. ذلك هو الشرط الذي ينبغي توافره من أجل إشاعة التفاهم بين مختلف العناصر السكانية في الجزائر.

وبوصفنا من المحظوظين في وسط شبيبتنا، نحن مطالبون بخوض كفاح متواصل من أجل تعميم التعليم ليشمل جميع أطفالنا. ويكفينا هنا الإشارة إلى أن مليونا وثمانمائة ألف من أطفالنا مرميون حاليا في الشارع، من دون أي مستقبل ومن دون أي أفق. سنسعى لضمان حق التعليم والتربية لشبابنا.

إننا نواجه في طريقنا عراقيل تعوق تطورنا لأن واحدا فقط من عشرة أطفال في سن التعليم يرتاد المدارس. وعليه، ينبغي علينا أن نوفر أقصى قدر ممكن من الدعم لتلاميذ الطور الثانوي : جمعيات طلبة الثانويات والمتوسطات لها دور ما فتئت أهميته تتزايد في هذا المجال.

كما يجب علينا أن نهتم بالكيفية التي تتم بها الاستفادة من المنح الدراسية، لاسيما القيام بما من شأنه فرض تمثيل للطلبة على مستوى الأجهزة المكلفة بمنح المساعدات المادية المأخوذة من ميزانية الجماعات العمومية.

الأمر نفسه بالنسبة إلى الإيواء. لا أحد يجهل تلك المشاكل المتعددة التي يلقاها طلبتنا المضطرون إلى الهجرة من أجل إكمال دراساتهم. في فرنسا، على وجه الخصوص، فإن الطالب الجزائري غالبا ما يلقى صعوبات جمة في الحصول على إيواء. يجب علينا أن نكافح هذا النوع من الذهنيات بالتعاون مع مختلف الجمعيات الفرنسية في هذا المجال وفي المجالات الأخرى ذات المنفعة المشتركة. سنسعى للفت الانتباه إلى أن الجزائر فقط هي التي ليس لها جناح بالمدينة الجامعية بباريس على الرغم من الوعود المتكررة.

من منا لم يشعر بالعواقب الوخيمة الناجمة عن غياب التوجيه المهني - هذا المشكل المرتبط ارتباطا وثيقا بفرص العمل المتاحة لشبيبتنا المثقفة ؟ نحن كذلك في حاجة ماسة إلى التوجيه نحو تخصصات في اتجاه الشعب التقنية، والعلمية، والاقتصادية.

كما لا يمكننا أن ننسى ذلك الدور الأساسي الذي يعود إلى منظمتنا في مجال توفير فرص العمل لشبيبتنا. وهنا، يتعلق الأمر بمسؤولياتنا (كإطارات لبلادنا) في جميع مجالات الحياة العمومية. لذلك، سنطالب بتغيير جذري في اختيار الإطارات الإدارية، الاقتصادية، والسياسية التي تمثل الهيكل الأساسي لكل بلد منظم، وذلك في صالح جميع سكانه على أساس ديمقراطي.

لقد أشرت منذ حين إلى الصعوبات التي نلقاها بوصفنا طلبة. غير أن هذه الصعوبات تندرج في سياق مسألة أوسع، ألا وهي مسألة تطور الشبيبة المسلمة الجزائرية بشكل عام.

لهذا السبب، لا يقتصر نشاطنا على نظرة فئوية ضيقة إذ أن هناك مشاكل أخرى ينبغي أن نهتم بها مثل تلك التي سبق ذكرها باختصار. وإذا أخذنا بعين الاعتبار الزيادة السكانية التي تجعل هذه المشاكل تتفاقم كل سنة، فإننا سنكون قد أعطينا صورة عن مدى بؤس الظروف التي تعانيها الشبيبة الجزائرية.

وإذا كنا لا نقلل من شأن جهود السلطات العمومية في مجال التعليم، وأننا نرى أن هناك كثيرا مما يجب القيام به من الناحية الكمية إن جاز القول. لكن الجانب الكيفي هو الذي يطرح مشاكل أكثر خطورة لأن التعليم الذي نستفيد منه لا ينسجم مع شخصيتنا التي صنعتها قرون من الزمن وبقيت تنهل من نفس المبادئ وتحيى بنفس التطلعات.

ولئن كنا نعترف بما نحن مدينون به لأوروبا، مؤكدين أن ثقافتها تفتح لنا أبواب العالم المعاصر واسعة، فإنه من حقنا - ومن واجبنا أيضا - أن نبقى محتفظين بهويتنا وبشخصيتنا.

إن الخطأ الذي لا يغتفر هو ذلك الذي ارتكبه دعاة "الرسالة الحضارية" في محاولتهم، وبكل الوسائل - بما فيها تلك التي يأباها الضمير الإنساني - القضاء على الثقافات الوطنية لإحلال ثقافتهم محلها. والواقع أن الأمر لا

يتعلق بخطإ فحسب، وإنما هناك خيانة حين استُغل العلم في فرض ثقافة بقتل ثقافة أخرى، مع اللجوء إلى التلبيس من خلال الجمع بين العلم والحضارة وكأنهما شيء واحد.

وقد أفضى هذا التلبيس إلى اختلاف بقي المثقفون الجزائريون يتخبطون فيه فصاروا أشبه ما يكونون بأيتام بين عالمين، فلم يستطيعوا الاتصال بثقافتهم ولا قدروا على هضم تلك الثقافة المفروضة عليهم.

لقد كتب الدكتور راداكريشنا منذ سنوات يقول : "سبق لوزيرنا الأول، نيهرو، أن اعترف أنه كان مزيجا غريبا من الشرق والغرب فكان يشعر بالغربة حيثما حل. في حين، علينا أن نتعلم ألا نكون غرباء حيثما حللنا، وأن نشعر أننا في كل مكان عندما نكون في ديارنا".

أجل، لا يمكننا أن نكون في ديارنا حقيقة إلا إذا كنا متشبعين بتراثنا الروحي الذي يريد بعض الناس القضاء عليه. لا يمكننا أن نشعر أننا في ديارنا حقيقة إلا إذا استطعنا أن نطور الثقافة الإسلامية وندرِّس اللغة العربية لجميع أبناء شعبنا.

إن أحد المبادئ الأساسية لاتحادنا يكمن، بالذات، في منع عملية الفصل، بل والعزل، التي لابد أن تصاحب نوع التعليم الذي يتلقاه الشباب الجزائري في المدارس الفرنسية البحتة منذ سن السادسة. إننا لمقتنعون أن نخبنا المثقفة لا يمكنها الإسهام في تحسين ظروف معيشة شعبنا إلا إذا بقيت في اتصال به على الرغم من درجة تقدمها. إن الاتحاد في التطلعات والمشاعر ما بين الشعب وبين من أسعفه الحظ في التكوين بالمدارس الفرنسية هو الضامن لتطور منسجم ولمستقبل أكيد.

ينبغي أن يزول، في الجزائر، احتقار اللغة الأصلية من أذهان كل من حملتهم الظروف أو اختاروا العيش بالجزائر.

وكي يتسنى لهذه الثقافة العربية الازدهار التام، ينبغي أن تتخلص النيابة الإسلامية من سيطرة الإدارة. إن ذلك أمر ضروري لكي يزول، وإلى الأبد، كل سبب للتمييز العنصري وكل سوء تفاهم وكراهية من قلوب كل من أرادوا التعايش. وباختصار، يجب ترقية صيغة جديدة في التعليم كي لا تكون الثقافة العربية مقصاة وكي لا تبقى الثقافة الفرنسية مجرد طلاء خارجي.

ينبغي أن يحصل تغيير في الذهنية التقليدية للإدارة حيال ثقافتنا ؛ وهي مواقف كان مصدرها دوما التخوف من رؤية الشبيبة المسلمة متمسكة بدينها، وتنعم بتراثها.

غير أن هذا التغيير في الذهنية لا يمكن أن يحصل إلا بإيجاد حل للقضية الجزائرية في شمولها.

لابد أن يحل تعليم مناسب للشخصية الجزائرية، يكون خلاصة لثقافتين، محل التعليم الحالي الذي ليس هو إلا نتيجة حتمية لسياسة الإدماج.

وبعبارة أخرى، كي يكون هناك تعايش ممكن ما بين حضارتين، ينبغي أن يترك وهم الاندماج القديم المجال لسياسة واقعية قائمة على التعاون بين الشعبين، تعاون مبني على مساواة مطلقة تحظى بالقبول في إطار احترام حقوق من لم يبرحوا، أبدا مواطنا من الدرجة الثانية.

غير أن الجو السائد حاليا بالجزائر قائم على الخوف والقمع. إن مسؤولية ذلك تقع على هؤلاء الحكام الذين يرفضون رفضا قاطعا إشراك الممثلين الحقيقيين لشعب أرادوه أن يبقى خارج مؤسسات البلد منذ مئة وخمس وعشرين سنة.

إنّ وجود مشكل جزائري أمر لا يمكن نكرانه ؛ وهذا المشكل يتطلب حلا عاجلا لأن المطالبة الطويلة بالعدالة يمكن أن تنال من الصبر وتزيد في حدة الكراهية وتُذهب المحبة من القلوب.

وهناك هدف آخر تسعى له منظمتنا ويتمثل في إقامة جسر بين الحضارتين. إننا نريد أن نتحرك في إطار مجال أوسع ونعمل بالتعاون مع رجال آخرين جاءوا من آفاق أخرى من أجل نشر ثقافة يجد فيها كل واحد نفسه وشريكه. إن احترام الآخر هو الشرط الأول لكل تفاهم حقيقي ولكل صداقة خالصة وبناءة.

وباختصار، وإذا كنا نؤكد تمسكنا الدائم بالسياق العربي الإسلامي ونرفض، مهما يكن الثمن، التخلي عن قيمنا الذاتية وتراثنا الثقافي والروحي، فإن ذلك لا يعني، بأي حال من الأحوال، أننا نرفض الثقافة الفرنسية التي نحن مدينون لها، بل نحن متعلقون بها. في الواقع، نحن لسنا غرباء عن هذه الثقافة الفرنسية مادام أسلافنا قد أسهموا في نشأتها بقسط لا يستهان به، على الأقل من حيث كونهم هم الذين نشروا الفكر الإغريقي في أوروبا.

نحن مقتنعون، ليس فقط بضرورة معرفة الحضارة الفرنسية، وإنما أيضا بحاجتنا إلى استعمالها في سبيل ازدهار ملكات كل واحد من طلبتنا.

غير أنه من اللازم أن نوضح أننا لا نخلط بين فرنسا الرجال العظماء الذين نستلهم منهم أخص أفكارنا في بعض الأحيان وبين المتسلطين على شعبنا، أي هؤلاء الذين يصرون على الاحتفاظ بسيطرتهم وما يترتب على ذلك من امتيازات.

لا يمكن أن ننكر أن هناك واقعا ينبغي أن يُستغَلّ في اكتساب فعلي للثقافة مزدوجة، ألا وهو وجود أقلية أوروبية في بلادنا. هذه الأقلية سوف تكون لها مكانتها المستحقة في تلك الجزائر الديمقراطية والموحدة التي ننوي بناءها.

إننا ندعو أصدقاءنا الشباب من أوروبيي الجزائر إلى الاضطلاع بدورهم في ما يخص السعي من أجل تقارب ضروري لا مناص منه سيشكل الأساس في بناء الصرح الجزائري. يجب عليهم أن يدركوا أنهم إذا كانوا قد استطاعوا الازدهار في ظل معرفة ثقافتهم والتمتع بفوائدها، فإننا، نحن الجزائريين، حرمنا من العنصر الأساسي لشخصيتنا، وعليهم أن يجدّوا، بدورهم، في معرفة هذه العنصر.

ذلك هو الطريق الوحيد نحو خلاص بلدنا.

أما في ما يخصنا، فإن اتحادنا ليس أمرا مصطنعا البتة. بل هو نتيجة تيار قوي لم نكتف بالاستسلام له، وإنما نريد أن نسهم فيه بجد. وإذ نمر اليوم بمرحلة حساسة من تاريخ بلادنا، فإن اتحادنا هذا سيسمع بتوضيح الأمور لاسيما بالنسبة إلى جيلنا الذي يتساءل عن مستقبله. غير أننا لا نقبل أبدا أن يبني هذا المستقبل على الحقد والظلم.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ،ص229-235

الملحق (03) : نداء 19 ماي 1956 للإضراب العام للطلبة الجزائريين أحمد طالب الإبراهيمي

بسم الله الرحمان الرحيم...أيها الطلبة الجزائريون بعد اغتيال أخينا "زدور بلقاسم"من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب "ابن زرجب" وبعد المأساة التي أصابت أخينا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفحص،وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل "رضا حوحو"الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب والتمثيل والتنكيل البشيع الذي قاساه الطبب"هدام"بقسنطينة والطبيبان "بابا أحمد "و"طبال"بتلمسان،وبعد إلقاء القبض على رفاقنا "عماره، ولونيس وصابر والتواتي"الذين انتزعوا وانقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية،وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين "زروقي وماحي "ونفي رفيقنا "حيحي" وبعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين،وبعد كل ذلك فهانحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا"فرحات حجاج"الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللذين كانتا على علم بقضيته) إلى أن بلغنا —وأحشاؤنا تلتهب من الأسى– أن شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956 وحقيقة الأمر أن المزيد من

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954،دار الهدى ،ط.ن.ش،عين مليلة ، الجزائر ،2007،ص189-190

الشهادات الدراسية لا يؤدي بنـــا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثـــث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضـــل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقـــط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن "إطارات الغد" يعرض علينا تسير ماذا؟ وتأطير من؟... لاشك الخرائب وأكوام الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان وغيرهـــا مـــن المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وأننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا، يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليـــه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلا نهارا بجانب من يكافحون ويموتـــون أحرار اتجاه العدو،وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الـــدروس والامتحانـــات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنـــتوجه إلى الجبال والأوعار،ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن ينادينا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الجزائر: يوم 19 ماي 1956.

الـــملخـــــــص :

إن الحركة الطلابية الجزائرية من خلال تتبعنا لصراعاتها النضالية عاشت الويلات وأخذت على عاتقها مبدأ اقتحام الصعاب من أجل فرض حضورها المكثف في مختلف المنتديات الدولية ، و كانت حركة سباقة إلى ميدان النضال من أجل استرجاع الحقوق المغتصبة و افتكاك الاستقلال من يد الاستعمار الفرنسي الاستطاني ،

الحركة الطلابية الجزائرية قد انتهجت أساليب و أدوات مختلفة في النضال الفكري و النقابي و التنظيمي لدعم الثورة الجزائرية و إيصال صوتهم إلى الرأي العام العالمي و تدويل القضية الجزائرية ، و ما يلاحظ في سير الحركة الطلابية عدم تجانس الذي طبع مختلف وجهات النظر التي تمثلها التشكيلات الطلابية الفرانكفونية ، و ذلك لاختلاف المشارب الأيديولوجية ، هذا ما أرهق مجهودات المثقفين الجزائريين ، و يتجلى دور الطلبة أكثر من خلال الإضراب الذين قاموا به في 19 ماي 1956 و التحاقهم في صفوف جبهة التحرير الوطني و توليهم مسؤولية الكفاح عن الوطن ، و الالتفاف حول الثورة .

تم بحمد الله